مركز الميزان لحقوق الإنسان

من الميدان

تقرير حول انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني في قطاع غزة خلال العام 2013

مركز الميزان لحقوق الانسان

غزة كانون الثاني (يناير) 2014

فهرس المحتويات

مقدمة: 2
توطئة قانونية: 3
خلاصة احصائية: 5
جرائم قتل واصابة المدنيين واستخدام القوة المفرطة: 13
جرائم قتل واصابة الأطفال: 15
انتهاكات قوات الاحتلال في المنطقة الوصول اليها برياً: 18
استهداف الصيادين: 27
القصف الصاوخي والمدفعي: 33
الاعتقال والحجز التعسفي:.....36
النقل القسري: 40
الخاتمة: 41

مقدمة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف السكان المدنيين وممتلكاتهم في قطاع غزة، وارتكبت المزيد من الانتهاكات لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي، خلال العام 2013، يستعرض هذا التقرير أبرز الانتهاكات الإسرائيلية، ويلقي التقرير الضوء على النماذج الأكثر قسوة من الجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق السكان المدنيين في قطاع غزة، من خلال شهادات الضحايا وشهود العيان، كما يرصد التقرير أبرز الهجمات التي أسفرت عن وقوع ضحايا.

يبدأ التقرير بخلاصة احصائية لمجمل الانتهاكات التي وقعت خلال الفترة المحددة، حيث بلغ عدد القتلى (12) قتيل من بينهم (1) طفل، و (1) سيدة، بينما بلغ عدد الاصابات (75) جريحاً، من بينهم (13) طفلاً، و(5) سيدات، وبلغ عدد المعتقلين (111) معتقل، من بينهم (39) طفل.

ويتناول التقرير جرائم القتل والاستخدام المفرط للقوة، وتثبت تحقيقات مركز الميزان لحقوق الانسان في معظم الجرائم التي ارتكبت في قطاع غزة، ان قوات الاحتلال استخدمت القوة المفرطة والمميتة دون أي اكتراث بحياة السكان المدنيين، وان معظم الضحايا المدنيين قتلوا في ظروف لم يتخللها أي تهديد لحياة جنود الاحتلال. حيث اسفرت تلك الجرائم عن مقتل (10) أشخاص، وإصابة (18) اخرين من بينهم طفل، وسيدة وصفت جراحهما بالمتوسطة.

ويتناول التقرير مواصلة قوات الاحتلال الإسرائيلي هجماتها الصاروخية والمدفعية مستهدفة مناطق مختلفة من قطاع غزة. وتتسم هذه الهجمات بالعشوائية لجهة عدم اكتراثها بالأضرار التي تلحق بالمدنيين وممتلكاتهم بما في ذلك قصف المنازل السكنية. حيث هاجم الطيران الحربي الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير، عدة مواقع في قطاع غزة، ما تسبب في إلحاق أضرار مادية في منازل ومنشآت مدنية. كما بثت عمليات القصف حالة من الرعب والهلع في نفوس السكان المدنيين، لاسيما الأطفال والنساء منهم. وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (28) حالة قصف صاروخي ومدفعي ما أسفر عن مقتل (7) اشخاص وإصابة (12) اخرين بجروح مختلفة، من بينهم (5) أطفال.

ويستعرض التقرير الانتهاكات الموجهة ضد الصيادين الفلسطينيين، التي تأتي في إطار الحصار الشامل الذي تفرضه قوات الاحتلال على القطاع وتحرم سكانه من حقهم في العمل وتنتهك جملة حقوقهم الإنسانية. حيث شهدت الفترة التي يتناولها التقرير استهداف تلك القوات للصيادين بشكل متكرر وإطلاق النار تجاههم وملاحقتهم بالزوارق الحربية المطاطية حتى شاطئ البحر. وفي هذا السياق رصد المركز خلال الفترة التي يتناولها التقرير وقوع (147) حالة استهداف للصيادين، اسفرت عن إصابة (10) صيادين، واعتقال (22) آخرين، تم اقتيادهم إلى داخل إسرائيل، وأفرج عنهم جميعاً بعد ساعات، كما استولت خلال هذه الحوادث على (9) قوارب صيد، وخرّبت معدات صيد لعشرات الصيادين.

ويظهر التقرير مواصلة قوات الاحتلال سياسة الاعتقال والحجز التعسفي سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع أو من خلال مطاردة الصيادين واختطافهم من عرض البحر. حيث اعتقلت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير (111) فلسطينياً، من بينهم، (39) طفل، و(22) من الصيادين طاردتهم قوات الاحتلال في عرض البحر، و(16) شخصاً تم اعتقالهم عند معبر بيت حانون (ايرز) خلال عودتهم او خروجهم من قطاع غزة.

ويحاول التقرير أن يعطي خلفية واضحة بالأرقام لمجريات العدوان الإسرائيلي خلال العام 2013، حيث يبدأ بإعطاء القارئ خلاصة إحصائية لمجمل الانتهاكات التي وقعت خلال الفترة المحددة، ومن ثم يشرع في سرد وقائع الانتهاكات بطريقة إخبارية. وتشكل المعلومات الواردة في هذا التقرير معلومات أساسية، يستطيع الباحث أو المهتم أن يرجع إلى المركز للحصول على معلومات توثيقية وافية حول كل حادث يرد في هذا التقرير.

توطئة قانونية

أصبحت الانتهاكات الإسرائيلية لقواعد القانون الدولي في المناطق الفلسطينية التي احتلها في العام 1967 أكثر تنوعاً وتعقيداً وعنفاً. وقد أخذت هذه الانتهاكات منحىً خاصاً منذ أن نفذت إسرائيل خطة الانفصال أحادي الجانب عن قطاع غزة، والتي انتهت بتاريخ 12 أيلول (سبتمبر) 2005. ويظهر ذلك جلياً من خلال عمليات المراقبة الميدانية التي يقوم بها مركز الميزان لحقوق الإنسان، حيث ترتكب قوات الاحتلال انتهاكات منظمة لأحكام اتفاقية جنيف الرابعة ومجمل قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان في قطاع غزة، مدعيةً أنها لم تعد قوة احتلال تتحمل مسئوليات قانونية تجاه القطاع بعد تنفيذ هذه الخطة. غير أن مجمل التحليل القانوني، بما في ذلك مداولات وقرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر تؤكد على أن دولة الاحتلال تواصل ممارسة مستوى من السيطرة الفعلية على قطاع غزة يبقي عليها كدولة احتلال، بما يعنيه ذلك من انطباق قواعد القانون الدولي الإنساني المتعلق بالاحتلال على علاقتها بقطاع غزة.

يرمي القانون الدولي الإنساني، وبشكل خاص اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين في أوقات الحرب للعام 1949، إلى توفير الحماية للمدنيين وممتلكاتهم أثناء حالات الحرب والنزاع المسلح والاحتلال. وعليه فإن دولة الاحتلال ليست مطلقة اليدين في استخدام ما تشاء من القوة أو الإجراءات أو السياسات في إدارتها للأراضي المحتلة، ويجب عليها تراعي إلى أقصى حد مصالح السكان المدنيين وحماية ممتلكاتهم وألا تغير من الوضع القانوني لتلك الأراضي.

ومن القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني أن الأعيان المدنية (المباني والممتلكات المدنية) يجب أن تكون بمنأى عن أي استهداف من جانب القوات المحتلة ويحظر تماما التعرض لها ويجب أن تتوفر لها الحماية الكاملة. كما وأن هناك قيود صارمة وتحريم كامل لاستخدام وسائل قتالية وأسلحة معينة في العمليات الحربية وبالتأكيد في حالة احتلال الأراضي. كما يحظر معاقبة السكان جماعياً ومحاصرتهم ومنع أو عرقلة الإمدادات الإنسانية لهم. وبشكل أساسي إن استخدام القوة من جانب قوة الاحتلال يجب أن يراعي مبدأين أساسيين وهما:

- **مبدأ الضرورة العسكرية**

يجيز القانون الدولي، للقوات المتحاربة، عدم الالتزام ببعض الواجبات التي يلقيها القانون الدولي الإنساني عليها في بعض الحالات، بيد أن هذا التحلل ليس، ولا يمكن أن يكون، مطلقاً، بل هو محكوم بمجموعة من القيود التي يعتبر توفرها شرطاً لعدم الالتزام بالقواعد وفقط للمدة التي تتوافر فيها هذه الشروط. أحد هذه الشروط هو توفر ضرورة عسكرية قاهرة لا تترك للقوة القائمة بالاحتلال مناصاً من عدم الالتزام بالقواعد. وقد أجمع مفسرو اتفاقية جنيف الرابعة على أن مبدأ الضرورة العسكرية يعنى كل الإجراءات الضرورية التي تحقق هدفاً عسكرياً تقتضيه العمليات الحربية على الأرض. والاقتضاء هنا يعني أن تحقيق الهدف من الحرب لا يمكن أن يتأتى دون القيام بهذا العمل. كما يعني الاقتضاء (في بعض الأحيان) التحلل من بعض القيود، على أن لا يكون الهدف من التحلل هو أن يتخذ التدمير كعقوبة جماعية أو كرادع فقط. غير أن مبدأ الضرورة الحربية لا يمكن أن يستقيم دون التعامل معه بالتوازي مع مبادئ أخرى، كالتناسب والتمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية، وعدم انتهاك قواعد القانون الدولي العرفي غير القابلة للانتقاص، مثل حظر التعذيب وتعمد استهداف المدنيين، والتهجير القسري وغيرها.

- **مبدأ التناسب والتمييز**

يأتي مبدأ التناسب كمقيد لمبدأ الضرورة الحربية، حيث أن وجود الضرورة الحربية، لا ينفي ضرورة أن تتناسب الأعمال العسكرية والأساليب والأسلحة المستخدمة مع الأهداف العسكرية المرجو تحقيقها، لذا فإنه يجب أن تبقى محظورة تلك الأعمال التي قد ينتج عنها خسائر في الأرواح والممتلكات، التي ليست لها علاقة بالعمليات أو بالنتائج المتوقع تحقيقها، أو التي يتوقع أن تلحق بالمدنيين وممتلكاتهم أضراراً كبيرة.

كما يجب على القوات المتحاربة – في سياق تنفيذها للعمليات الحربية – أن تميز بين الأهداف المدنية وغيرها من الأهداف، وكذلك التمييز في استخدام وسائل القوة، من حيث الأساليب أو الأسلحة المستخدمة، بما يضمن إحداث أقل أضرار ومعاناة ممكنة.

وتؤكد قواعد القانون الدولي على مجموعة من المبادئ الإنسانية التي يقصد بها حماية المدنيين وأرواحهم وكرامتهم، ومنحهم فرصة لعيش حياة أقرب ما يكون إلى الطبيعية حتى في ظل النزاع المسلح والاحتلال، بما في ذلك حماية وتشغيل الخدمات الأساسية، كالصحة والتعليم، والمياه وغيرها دون إبطاء. وتنص المادة 23 من الاتفاقية على أن كل طرف من الأطراف السامية المتعاقدة على الاتفاقية يجب أن يكفل "حرية مرور جميع إرساليات الأدوية والمهمات الطبية ومستلزمات العبادة المرسلة حصرا إلى سكان طرف متعاقد آخر المدنيين، حتى لو كان خصما. وعليه كذلك الترخيص بحرية مرور أي رسالات من الأغذية الضرورية، والملابس، والمقويات المخصصة للأطفال دون الخامسة عشرة من العمر، والنساء الحوامل أو النفاس".

وتنص المادة 33 من الاتفاقية على أنه "لا يجوز معاقبة أي شخص محمي عن مخالفة لم يقترفها هو شخصيا. تحظر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد أو الإرهاب. السلب محظور. تحظر تدابير الاقتصاص من الأشخاص المحميين وممتلكاتهم."

وتحظر المادة 53 من الاتفاقية تدمير الممتلكات حيث تنص على أنه "يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتما هذا التدمير."

وتعتبر المادتان 146 و147 من الاتفاقية من أهم موادها بالنظر إلى أنهما تحددان مجموعة من الجرائم كانتهاكات جسيمة للاتفاقية وهي ما تعتبر جرائم حرب، يجب ملاحقة مقترفيها وتقديمهم للمحاكمة في محاكم أي طرف من الأطراف السامية. تنص المادة 147 على أن الانتهاكات الجسيمة للاتفاقية تشمل"أحد الأفعال التالية إذا اقترفت ضد أشخاص محميين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية: القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية، بما في ذلك التجارب الخاصة بعلم الحياة، وتعمد إحداث آلام شديدة أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو الصحة، والنفي والنقل غير المشروع، والحجز غير المشروع، وإكراه الشخص المحمي على الخدمة في القوات المسلحة بالدولة المعادية، أو حرمانه من حقه في أن يحاكم بصورة قانونية وغير متحيزة وفقا للتعليمات الواردة في هذه الاتفاقية، وأخذ الرهائن، وتدمير واغتصاب الممتلكات على نحو لا تبرره ضرورات حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية.أشخاص محميين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية: القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللاانسانية.

أما المادة 146 فتنص على "تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بأن تتخذ أي إجراء تشريعي يلزم لغرض فرض عقوبات جزائية فعالة على الأشخاص الذين يقترفون أو يأمرون باقتراف إحدى المخالفات الجسيمة لهذه الاتفاقية ... يلتزم كل طرف متعاقد بملاحقة المتهمين باقتراف مثل هذه المخالفات الجسيمة أو بالأمر باقترافها، وبتقديمهم إلى محاكمة، أيا كانت جنسيتهم. وله أيضا، إذا فضل ذلك، وطبقا لأحكام تشريعه، أن يسلمه إلى طرف متعاقد معنى آخر لمحاكمتهم مادامت تتوفر لدى الطرف المذكور أدلة اتهام كافية ضد هؤلاء الأشخاص."

خلاصة إحصائية

تشكل المعلومات الواردة في هذا التقرير معلومات أساسية، يستطيع الباحث أو المهتم أن يرجع إلى المركز للحصول على معلومات توثيقية وافية حول كل حادث يرد في هذا التقرير. ويظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني من خلال استعراضه للمعطيات الميدانية التي تشير إلى:

- استمرار أعمال القتل خارج نطاق القضاء وتعمد القتل باستخدام قوة غير متناسبة وهجمات عشوائية؛
- استمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين، واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز الأميال الثلاثة؛
- استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة؛
- استمرار الاعتداءات الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين، قرب حدود الفصل (المزارعين، صائدي العصافير، رعاة الأغنام، جامعي الحصى والحجارة والحديد الخردة والبلاستيك، جامعي الحطب)، واستمرار حرمانهم من مزاولة أعمالهم بحرية؛
- استمرار استهداف التجمعات السلمية، المناهضة لفرض منطقة أمنية عازلة؛
- استمرار عمليات الاعتقال التعسفي؛
- استمرار الحصار والإغلاق المشدد الذي ينتهك حرية حركة البضائع والافراد؛

جدول إحصائي موجز حول الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال خلال العام 2013

الفئة	العدد
عدد القتلى	12
عدد القتلى من الاطفال	1
عدد القتلى من النساء	1
عدد الجرحى	75
عدد الجرحى من الاطفال	13
عدد الجرحى من النساء	5
عدد التوغلات	56
عدد الاعتداءات بحق الصيادين	148
عدد المعتقلين	111
عدد المعتقلين من الاطفال	39

حصيلة انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال العام 2013، حسب الشهر ونوع الانتهاك

انتهاكات قوات الاحتلال حسب نوع الانتهاك					
الشهر	إطلاق نار	توغل	اعتقال	صيادين	المجموع
يناير	27	4	11	14	56
فبراير	12	4	11	7	34
مارس	6	5	3	16	30
ابريل	10	6	5	17	38
مايو	3	6	3	33	45
يونيو	6	4	2	8	20
يوليو	3	4	4	6	17
أغسطس	5	2	2	8	17
سبتمبر	4	7	6	9	26
أكتوبر	7	7	2	7	23
نوفمبر	12	7	2	12	33
ديسمبر	22	0	2	0	24
المجموع	117	56	53	137	363

الحصار والإغلاق:

تواصل الأوضاع الإنسانية وحالة حقوق الإنسان تدهورها في قطاع غزة، جراء استمرار الحصار الإسرائيلي الذي شددته في أيلول (سبتمبر) 2007 على قطاع غزة. وبدا أثر الحصار بالغ القسوة على إثر الإغلاق المفاجئ لأنفاق التهريب بين قطاع غزة وجمهورية مصر العربية، حيث فرضت السلطات المصرية قيوداً مشددة على منطقة الأنفاق منذ الخميس الموافق 2013/06/20، وصولاً إلى وقف عملها بشكل شبه كامل يوم الأربعاء الموافق 06/26/ 2013 ما تسبب في نقص حاد يتفاقم تدريجياُ في إمدادات الوقود والمحروقات، وارتفاع أسعار الوقود والمحروقات المورد على المعابر الرسمية، ما تسبب في ارتفاع أسعار الخدمات والبضائع كافة بسبب ارتفاع كلفة النقل والتبريد والكهرباء البديلة التي تولّد من مولدات خاصة.

كما توقف قطاع البناء والإنشاءات الذي يشغل آلاف الأيدي العاملة بسبب الوقف التام لاستيراد مواد البناء ولا سيما الحديد والإسمنت التي تمنع سلطات الاحتلال الإسرائيلي دخولها إلى قطاع غزة في إطار الحصار الشامل الذي تفرضه على قطاع غزة. الأمر الذي يترافق مع حرمان السكان من حرية التنقل والسفر عبر معبر رفح البري بعد أن أغلقت السلطات المصرية المعبر بشكل كامل منذ الجمعة الموافق 2013/07/5.

وتشير نتائج أعمال الرصد والمراقبة التي يواصلها مركز الميزان إلى الانحسار التام لحركة المواصلات في قطاع غزة، وإلى اصطفاف آلاف السيارات في طوابير على محطات الوقود، الأمر الذي استمر لثلاثة أشهر على الأقل وألقي بظلال كارثية على أوضاع حقوق الإنسان والأوضاع الإنسانية في قطاع غزة. وتأثرت خدمات أساسية في قطاع غزة جراء نقص المحروقات ولاسيما خدمات المياه والصرف الصحي وخدمات البلديات كالنظافة، ويحدق تهديد جدي بالمستشفيات وقدرتها على العمل في ظل استمرار نقص إمدادات الكهرباء والنقص الحاد في كميات الوقود الذي يشغل المولدات الكهربائية التي تعوض النقص في كميات الكهرباء.

وفيما يحرم إغلاق معبر رفح البري الفلسطينيين من حقهم في حرية السفر والتنقل، فإن نقص الوقود يضع قيوداً جدية على حقهم في حرية الحركة والتنقل في ظل الأزمة التي بدأت تظهر والتي أفضت إلى نقص كبير في أعداد سيارات الأجرة التي تعمل على الخط واضطرار الآلاف إلى وقف سياراتهم الخاصة. هذا ويحرم إغلاق معبر رفح آلاف المرضى ممن لا تتوفر إمكانيات لعلاجهم في مستشفيات قطاع غزة ويحولون للعلاج في مستشفيات خارج القطاع كمصر والأردن وغيرها من الدول من حقهم في الوصول إلى المستشفيات، ويقدر متوسط السفر الشهري للمرضى عبر معبر رفح البري بحوالي (1500) مريض، وفقاً لمصادر وزارة الصحة الفلسطينية، وفي ظل الإغلاق التام لمعبر رفح فإن مخاطر جدية تتهدد حياتهم ولا سيما في ظل القيود الشديدة التي تفرضها سلطات الاحتلال على وصولهم إلى المستشفيات الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس وداخل الخط الأخضر.

حركة المرور على معبر رفح خلال عام 2013					
مرجعون	قادمون	مغادرون	مفتوح	مغلق	العام
9077	153051	152393	263	103	2013

حركة المرور على معبر رفح موزعة على سنوات					
مرجعون	قادمون	مغادرون	مفتوح	مغلق	العام
11505	209046	207616	306	59	2012
9077	153051	152393	263	103	2013
71	1093	901	2	18	2014
20653	363190	360910	571	180	المجموع

عدد الشهداء خلال العام 2013 مقارنة بالاعوام السابقة

تشير المعطيات الميدانية المستندة إلى عمليات جمع المعلومات والتحقيقات الميدانية التي تشمل زيارات ميدانية ومقابلات مع ضحايا وشهود عيان ومعاينة لآثار القصف ومخلفاته، إلى أن قوات الاحتلال استهدفت المدنيين بشكل متعمد، وتسببت في قتل واصابة المئات في انتهاكات جسيمة ومنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني –التي تفرض قيوداً على استخدام القوة – كما تشترط التمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية.

وتشكل عمليات القتل وتدمير المساكن والمنشآت المدنية كافة مخالفة واضحة لقواعد القانون الدولي، بما في ذلك قتل واغتيال من تدعي قوات الاحتلال أنهم مطلوبين لها، لأنها عمليات قتل تتم خارج نطاق القانون وبناء على ادعاءات لا يوجد ما يدعمها من أدلة أو حقائق ودون أن تتوفر للضحايا فرصة الدفاع عن النفس، فكيف هو الحال في قتل مدنيين أطفال ونساء ومسنين وهم داخل مساكنهم.

وعلى الرغم من تراجع عدد ضحايا الانتهاكات الإسرائيلية خلال العام 2013، بالمقارنة بالاعوام السابقة كما هو موضح في الجدول ادناه، إلا ان هذه المعطيات لا تعكس تراجع الانتهاكات أو تغيّر حقيقي في النهج الذي تتخذه قوات الاحتلال الإسرائيلي تجاه السكان المدنيين في قطاع غزة، حيت تواصل قوات الاحتلال عدوانها تجاه السكان المدنيين في قطاع غزة بشكل منظم، في إطار استخدامها القوة المفرطة والمميتة، دون أي اكتراث لمبادئ القانون الدولي، لاسيما مبدأ الضرورة العسكرية، ومبدأ التناسب،[1]حيت اسفرت تلك الاعتداءات عن مقتل (12) مواطناً، واصابة (75) اخرين بجروح متفاوتة من بينهم (13) طفلاً.

جدول يوضح عدد الشهداء خلال الفترة ما بين عام 2011–عام 2013

توزيع الشهداء حسب المحافظة والسنة						
السنة	المحافظة					المجموع
	رفح	خان يونس	دير البلح	غزة	شمال غزة	
2011	28	15	10	43	16	114
2012	25	31	47	52	97	252
2013	1	4	3	2	2	12

[1] راجع المادة 35 من البرتوكول الإضافي الأول إلى اتفاقيات جنيف، لسنة 1977

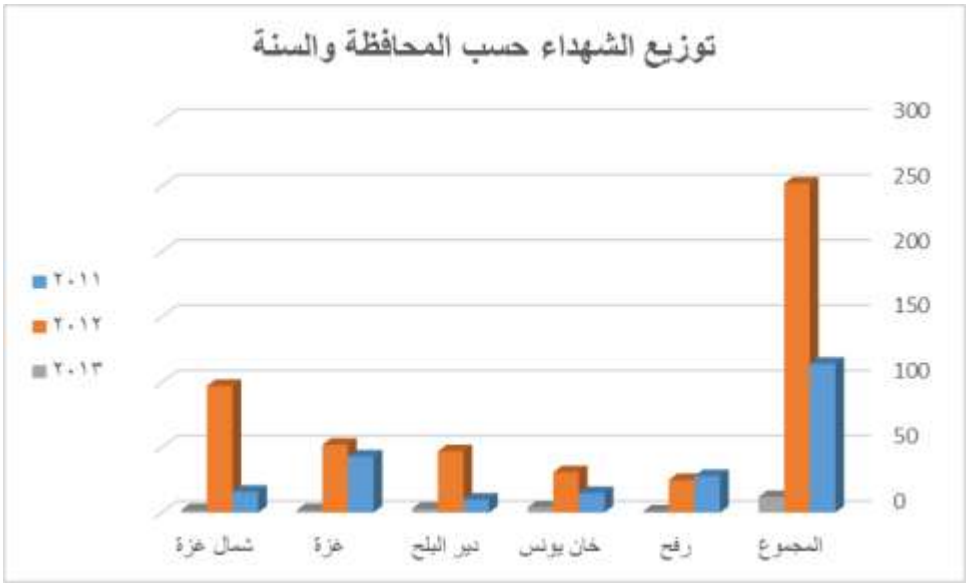

جدول يوضح عدد الشهداء من النساء والاطفال خلال الفترة ما بين عام 2011-عام 2013

توزيع الشهداء (إجمالي -نساء -أطفال) حسب السنة			
السنة	النساء منهم	الأطفال منهم	عدد الشهداء
2011	2	13	114
2012	14	42	252
2013	1	1	12

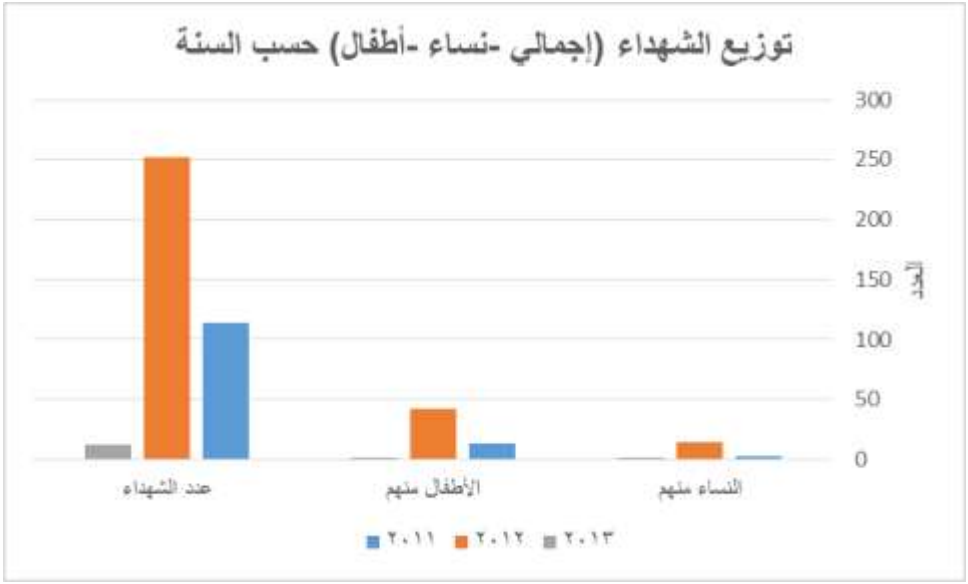

توزيع الشهداء حسب ظروف الإصابة

توزيع الشهداء حسب ظروف الإصابة 2013	
أثناء العمل	2
أعمال مقاومة	4
تسلل	2
اغتيال	1
عابر سبيل	1
قصف (مدفعي، صاروخي)	2
المجموع	12

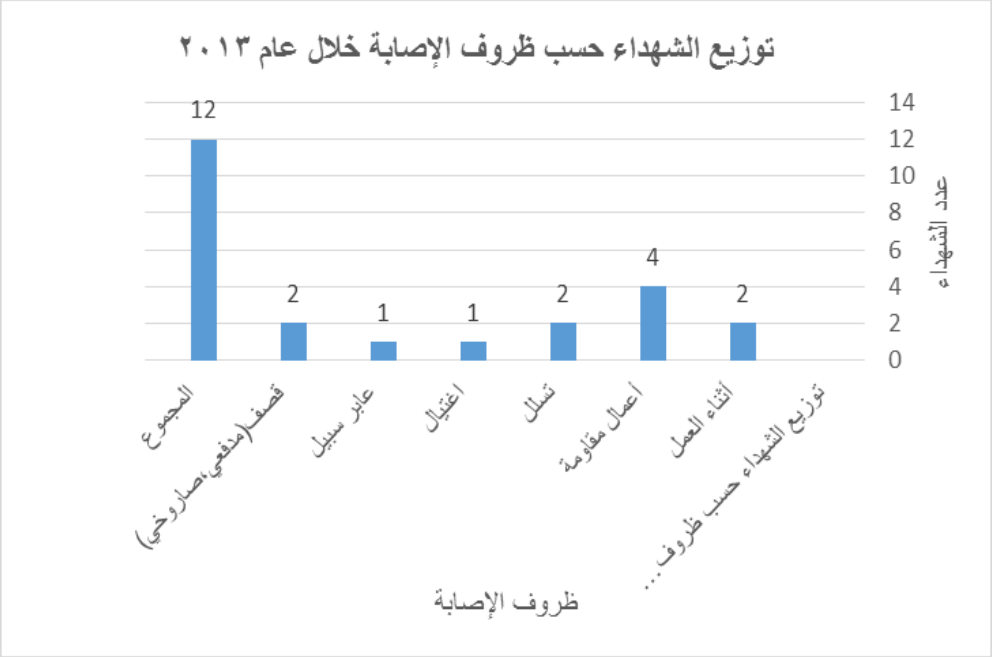

توزيع الشهداء حسب مكان السكن خلال العام 2013

عدد الشهداء حسب المحافظات خلال العام 2013						
الشهر	شمال غزة	غزة	دير البلح	خانيونس	رفح	المجموع
يناير	1	1	0	0	0	2
فبراير	0	0	0	0	0	0
مارس	0	0	0	0	0	0
أبريل	0	1	0	0	0	1
مايو	0	0	0	0	0	0
يونيو	0	0	0	0	0	0
يوليو	0	0	0	0	0	0
أغسطس	0	0	1	0	0	1
سبتمبر	0	0	1	0	1	2
أكتوبر	0	0	0	1	0	1
نوفمبر	0	0	0	3	0	3
ديسمبر	1	0	1	0	0	2
المجموع	2	2	3	4	1	12

توزيع الشهداء حسب المحافظة ومصدر الاعتداء خلال العام 2013

شهداء 2013 موزعين حسب المحافظة ومصدر الاعتداء						
مصدر الاعتداء	المحافظات					
	شمال غزة	غزة	دير البلح	خانيونس	رفح	المجموع
طائرة استطلاع	0	1	0	0	0	1
بوارج حربية	0	0	0	0	0	0
جيب عسكري	0	0	0	0	0	0
دبابة	0	0	2	0	1	3
دخل مستوطنة	0	0	0	0	0	0
طائرة نفاثة	0	0	0	4	0	4
طائرة عمودية	0	0	0	0	0	0
نقطة مراقبة	2	1	1	0	0	4
المجموع	**2**	**2**	**3**	**4**	**1**	**12**

توزيع الشهداء حسب الفئة العمرية ونوع السلاح خلال العام 2013

توزيع الشهداء حسب الفئة العمرية ونوع السلاح خلال العام 2013					
نوع السلاح	الفئة العمرية				المجموع
	60+	41-60	18-40	0-17	
صورايخ	0	0	5	0	5
أعيرة نارية	0	1	4	0	5
قذيفة مدفعية	0	0	1	1	2
المجموع	0	1	10	1	12

توزيع الشهداء حسب المحافظة والجنس خلال العام 2013

توزيع الشهداء حسب المحافظة والجنس -2013			
المحافظة	ذكر	أنثى	المجموع
شمال غزة	2	0	2
غزة	2	0	2
دير البلح	2	1	3
خان يونس	4	0	4
رفح	0	1	1
المجموع	**10**	**2**	**12**

جرائم قتل واصابة المدنيين واستخدام القوة المفرطة

قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي خلال العام 2013، (12) فلسطينياً، في قطاع غزة، في جرائم صارخة لقواعد القانون الدولي الإنساني التي تحرّم الإعتداء على المدنيين، وتثبت تحقيقات مركز الميزان لحقوق الانسان في معظم الجرائم التي ارتكبت في قطاع غزة، ان قوات الاحتلال استخدمت القوة المفرطة والمميتة دون أي اكتراث بحياة السكان المدنيين، وان معظم الضحايا المدنيين قتلوا في ظروف لم يتخللها أي تهديد على حياة جنود الاحتلال. **يورد التقرير عدد من حالات القتل مدعمة بافادات توضح الظروف المحيطة بالحادث.**

جريمة قتل الشاب أنور محمد المملوك بنيران قوات الاحتلال شمال قطاع غزة

فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين داخل حدود الفصل الشرقية– نيران أسلحتهم الرشاشة، عند حوالي الساعة 16:10 من مساء يوم الجمعة الموافق 2013/1/11، تجاه عدد من الشبان الذين تواجدوا في المنطقة الزراعية المحاذية للحدود شرق مقبرة الشهداء الإسلامية شرقي جباليا، ما تسبب في مقتل الشاب: **أنور محمد عليان المملوك (19 عاماً)**، على الفور، بعد إصابته بعيار ناري في الجهة اليمنى من البطن، وإصابة الشاب: عمر اسماعيل عمر وادي (20 عاماً)، بشظايا عيار ناري في كلتا الساقين، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالطفيفة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن المزارعين عادوا لزراعة مزارعهم الواقعة قرب حدود الفصل منذ أواخر نوفمبر 2011، كما أصبحت المنطقة مزاراً للعديد من الشبان لغرض التنزه، ورغم أن قوات الاحتلال تفتح النار تجاه كل من يقترب من تلك الحدود وأصابت العشرات منهم خلال الفترة ذاتها، إلا أن توافد الأطفال والشبان على المناطق الحدودية تواصل.

وحول هذه الجريمة افاد الجريح عمر اسماعيل وادي، لباحث المركز، بأنه "ذهب وصديقه لزيارة المقبرة والتنزه في المنطقة الحدودية عند حوالي الساعة 14:30 من مساء الجمعة نفسه، وهناك سمع صوت أعيرة نارية وشاهد دخان أبيض، فذهب لاستطلاع الأمر حتى وصل مشارف المنطقة الحدودية شرقي المقبرة، فاستنشق غازاً مسيلاً للدموع أدى لاختناقه وفقدانه الوعي، أفاق بعد أن ساعده بعض الشبان الذين تواجدوا في المنطقة، وبعد ذلك شاهد شاباً يقترب من السياج الحدودي ويتحدث إلى الجنود الذين كانوا يتواجدون جوار أربع جيبات عسكرية إسرائيلية توقفت داخل الحدود، بينما توقف الشاب على مسافة تقدر بـ50 متراً من تلك الحدود، وفجأة سمع صوت عيار ناري أعقبه سقوط الشاب أرضاً، ثم سمعه يصرخ طالباً اسعاف، فأسرع تجاهه وقبل أن يصله بأمتار سمع صوت إطلاق للنار وشاهد الأعيرة تضرب الأرض من تحت أقدامه، فتوقف ليشاهد الدماء تسيل من كلتا ساقيه، ثم واصل تقدمه حتى وصل الشاب، فوجده ينزف دماً من الجهة اليمنى من بطنه، ولم يكن يتحرك، فنادى على الشبان القريبين من مكان وجودهما لمساعدته، حيث وصلوه وساعدوه وحملوا الشاب حتى ابتعدوا عن المنطقة، ثم نقلوه والشاب على دراجة نارية للنقل (توكتوك)– تواجدت في المكان– وعند وصولهم بوابة المقبرة كانت في انتظارهم سيارة اسعاف تابعة للهلال الاحمر الفلسطيني نقلته والشاب إلى مستشفى كمال عدوان، حيث قدم له الأطباء هناك العلاج الملائم، وعلم أن الشاب نقل قتيلاً".

جريمة مقتل الشاب مصطفى عبد الحكيم أبو جراد شمال بيت لاهيا

فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي– المتمركزين في أبراج المراقبة على حدود الفصل الشمالية– نيران أسلحتهم الرشاشة، عند حوالي الساعة 13:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2013/1/14، تجاه عدد من المزارعين والشبان الذين تواجدوا في منطقة "تين ونيس" الزراعية الكائنة غربي قرية أم النصر البدوية شمالي بيت لاهيا، البعيدة عن الحدود مسافة تقدر بحوالي كيلو متر أو ما يزيد عن ذلك، ما تسبب في إصابة الشاب: **مصطفى عبد الحكيم مصطفى أبو جراد (19 عاماً)**، بعيار ناري في الرأس، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالخطيرة، حيث اخترق العيار مقدمة الرأس– الجبهة– واستقر، وحوّل بعد تصويره في مستشفى بلسم العسكري إلى قسم العناية المركزة في مستشفى الشفاء بمدينة غزة لاستكمال العلاج، وعند حوالي الساعة 19:15 من مساء الاثنين نفسه أعلنت المصادر الطبية عن وفاته متأثراً بجراحه.

وحول هذه الجريمة افاد المزارع صدام جمال وش آغا، صديق الشهيد أبو جراد لباحث المركز، بأن صديقه جاء لزيارته في مزرعتهم عند حوالي الساعة 12:00 من منتصف يوم الاثنين، وأثناء جلوسهما سوية وصل المنطقة عدد من الشبان، وعند الساعة 13:00 مساءاً سمع صوت عدة أعيرة نارية كما شاهد الرمال تتطاير من حوله وصديقه، وسمع صديقه يناديه بأن ينبطح أرضاً، فانبطح، في حين أن أبو جراد جثم على ركبتيه، ثم شاهده يسقط أرضاً، فذهب إليه فوجده مصاباً في رأسه وينزف دماً، حاول أن يستنطقه الشهادتين ولكن نزيف الدم من أنفه وفمه منعه، بعد دقائق اتصل أخيه على الاسعاف في حين أنه ذهب لطلب النجدة واحضار سيارة لنقل صديقه إلى المستشفى، ونجح في العثور على سيارة لدى أحد المزارعين القريبين، وبالفعل نقلوا أبو جراد للمستشفى، وبعد ذلك أعلن عن وفاته. ويؤكد ورش آغا أن منطقة تين ونيس الكائنة فيها مزرعة عائلته تقع في منطقة حدودية منخفضة، تكشفها حدود الفصل الشمالية، وجاء إطلاق النار تجاهه وصديقه بشكل مباشر".

جريمة اغتيال المواطن هيثم زياد المسحال غرب مدينة غزة

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير، جريمة اغتيال جديدة، دون ان تلقي بالاً، أو تبدي أي اكتراث بقواعد القانون الدولي، التي تصنف هذا النوع من الجرائم على أنه يشكل انتهاكاً جسيما ومخالفا للمعايير الدولية الخاصة بحقوق الإنسان كافة، التي كفلت الحق في الحياة والسلامة البدنية كحق أساسي غير قابل للانتقاص تحت أي من الظروف[2]. وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية بصاروخ واحد عند حوالي الساعة 10:30 من صباح اليوم الثلاثاء الموافق 2013/4/30، دراجة نارية كان يستقلها المواطن **هيثم زياد ابراهيم المسحال (26 عاماً)**، بالقرب من موقع بدر التابع لكتائب القسام في منطقة الشاطئ غرب حي النصر غرب مدينة غزة، وقد أدى القصف إلى استشهاد المسحال على الفور واصابة آخرين بجراح متفاوتة، وفي وقت لاحق اعلنت قوات الاحتلال الاسرائيلي بانها استهدفت المسحال وهو من سكان مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة.

[2] يستند مركز الميزان في تحليله واستخلاصه لهذه النتيجة، إلى نص المادتين 146، 147 من اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين في زمن الحرب المؤرخة في 12 آب/ أغسطس 1949، وإلى المبدأ الأول من مبادئ الأمم المتحدة الخاصة بالمنع والتقصي الفعالين لعمليات الإعدام خارج نطاق القانون والإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة[2]، و نص المادة (23) من المعاهدة الرابعة المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب الموقعة في لاهاي في الثامن عشر من أكتوبر/ تشرين الأول 1907(لاهاي) التي تستند إليها دولة الاحتلال الحربي قانونياً في تعاملها مع الفلسطينيين كما تدعي.

جرائم قتل واصابة الأطفال

تواصلت الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال نتيجة الانتهاكات الاسرائيلية والاستخدام المفرط للقوة، خلال العام 2013، حيث اسفرت اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي عن مقتل طفل واصابة (13) اخرين بجروح متفاوتة. وكان الاطفال الأكثر معاناة وتعرضاً لآثار الاعتداءات الاسرائيلية المباشرة وغير المباشرة. فمنهم من تعرض للإصابة او فقد أحد والديه، ومنهم من دمر منزله او اجبر على الانتقال من مكان سكنه بحثاً عن الامن والاستقرار، وفي معظم الحالات يبقى الاطفال هم الاكثر معاناة لضعفهم وعدم تمتعهم بالحد الأدنى من حرية الاختيار.

يستعرض التقرير أبرز جرائم قتل واصابة الاطفال كما يلي:

إصابة الطفلة ناهد احمد عبدربه العديني (3 سنوات) بنيران قوات الاحتلال بينما كانت تلهو بالقرب من منزلها

أصيبت الطفلة ناهد أحمد عبدربه العديني (3 سنوات) بعيار ناري في القدم اليسرى، عند حوالي الساعة 9:00 من صباح يوم السبت الموافق 2013/01/19، ونقلت العديني إلى مستشفى شهداء الأقصى لتلقي العلاج. يذكر أن قوات الاحتلال المتمركزة قرب حدود الفصل، فتحت نيران أسلحتها بشكل متقطع في المنطقة الشرقية من قرية وادي السلقا وقد أصيبت العديني بينما كانت تلهو أمام منزلها الواقع في قرية وادي السلقا، جنوب شرق مدينة دير البلح، ويبعد المنزل عن حدود الفصل مسافة حوالي 1000 متر.

ووفقاً لإفادة مشفوعة بالقسم أدلت بها والدة الطفلة لباحث المركز جاء فيها ما يلي:أنا هنادي زايد سعيد العديني، أبلغ من العمر (28 عاماً)، متزوجة ولدي أسرة مكونة من (5 أفراد)، وأسكن في قرية وادي السلقا، شارع روضة الهدى، ويبعد منزلنا عن حدود الفصل مسافة تقدر ب (1 كيلو)، عند حوالي الساعة 8:00 صباح يوم السبت الموافق 2013/1/19، بينما كنت أنا وابنتي ناهد أحمد عبدربة العديني من مواليد (2010)، جالسين أمام المنزل، وكانت أبنتي بالقرب مني، سمعت صوت إطلاق للنيران ناحية حدود الفصل في المنطقة الشرقية، وبينما كانت ابنتي تلهو أمام عيني سقطت ابنتي على الأرض وصرخت وعلى الفور قمت وتفقدتها شاهدت دماء تنزف من ساقها اليسرى، فحملتها ووصل عمها سمير عبدربة العديني (42 عاماً)، فقمت بوضعها على الدراجة النارية (التكتك)، التي يملكها عمها، ونقلت ابنتي إلى العيادة الحكومية (المستوصف)، في القرية، وعلى الفور أمرني الممرضين هناك بنقلها إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، حيث خضعت للفحص والعلاج وأخبرني الأطباء أن إصابة ابنتي متوسطة، حيث غادرنا المشفى بعد ثلاثة ساعات.

اصابة الطفل يزيد محمد أبو خضر (16 عاماً) بنيران قوات الاحتلال شمال قطاع غزة

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل ابراج المراقبة وفي محيطها على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتهم الرشاشة بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 17:30 من مساء يوم الجمعة الموافق 2013/4/5، تجاه عدد من المواطنين، الذين تواجدوا في منطقة شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية شرق جباليا، على بعد يتراوح ما بين 20 إلى 400 متراً من تلك الحدود، لغرض التنزه في المساحات الخضراء في المنطقة– رحلات خلوية– تخلله إطلاق عدد من قنابل الغاز المسيل للدموع، ما تسبب في إصابة الطفل: يزيد محمد صلاح أبو خضر (16 عاماً) بعيار ناري في الساق اليمنى– وهو من سكان حي التفاح بمدينة غزة، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء جراحه بالمتوسطة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن إطلاق النار استمر لمدة زادت عن الثلاثة ساعات في تلك المناطق. والجدير ذكره أن يوم الجمعة أصبح يوماً تتجه فيه العائلات الفلسطينية والشبان للتنزه في الخلاء ووسط المساحات

المزروعة قرب حدود الفصل، وهو يوم كررت فيه قوات الاحتلال استهداف المتنزهين بإطلاق النار المباشر وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وحول ما تعرض له الطفل: يزيد محمد صلاح أبو خضر (17 عاماً)، صرّح للمركز بما يلي:

عند حوالي الساعة 13:00 من يوم الجمعة الموافق 2013/4/5 توجهت برفقة أبناء أعمامي إلى منطقة شرق جباليا وبالتحديد إلى المنطقة الحدودية الواقعة شرق مقبرة الشهداء، حيث وصلنا إلى هناك، فشاهدت حوالي الكثير من المواطنين يتواجدون قرب حدود الفصل، وشاهدت خمس جيبات عسكرية إسرائيلية وأربعة جنود إسرائيليين يحملون أسلحتهم يتوقفون على بعد 100 متر تقريباً داخل السلك الفاصل، وكان بعض المواطنين يلقون الحجارة على الجنود الإسرائيليين، وكنت أسمع صوت إطلاق نار متقطع، فتقدمت باتجاه السلك الفاصل الأول (فحدود الفصل تتألف من ثلاثة أسلاك متتالية تفصلها مسافة قصيرة)، حتى وصلت السلك الدائري الشائك، لغرض المشاهدة، فسمعت جندي يقول لي: "روح بيتك.. روح بيتك"، ثم شاهدت الجيبات العسكرية تتقدم تجاه مكاني، فأمسكت حجراً وألقيته تجاهها، ثمّ شعرت بقدمي اليمنى ترتعش وسقطت أرضاً، أيقنت أني قد أصبت، فبدأت بالزحف مبتعداً، وسحبني أبناء عمي تجاه الغرب مسافة 10 أمتار تقريباً، ثم ربط أحدهم قدمي بواسطة قطعة من القماش، حيث كانت تنزف دماً، وكنت أشعر بألم كبير، حملوني إلى مسافة 200 متر من الحدود وهناك نقلني أحد الشبان بواسطة دراجة نارية إلى الشارع العام (الخط الشرقي)، ثم نقلتني سيارة مدنية إلى مستشفى الشفاء بغزة، حيث أدخلوني إلى قسم الاستقبال وأجروا لي الفحوصات اللازمة، ثم أجروا لي عملية جراحية في قسم جراحة العظام داخل المستشفى، لقدمي اليمنى– مشط القدم– ووفقاً للتقرير الطب الذي صدر عن المستشفى فقد تبين أنني أعاني من كسر متفتت في عظمة الرمانة الخارجية للكاحل الأيمن وجرح متسع، وفقدان للجلد على الجانب الخارجي للكاحل الأيمن.

قوات الاحتلال تطلق النار تجاه عدد من الأطفال شمال قطاع غزة فتصيب طفلين بجروح

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 18:40 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2013/8/20، تجاه عدد من الأطفال الذين تواجدوا قرب الحدود شمال مقبرة الشهداء الإسلامية شرقي جباليا بمحافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الطفلين: **لؤي طلعت يوسف المبحوح (16 عاماً)** بعيار ناري في الفخذ الأيمن وشظايا أعيرة في القدم اليسرى وفروة الرأس، و**حسن سهيل حسن أبو عيطة (14 عاماً)**، بعيار ناري في الفخذ الأيسر، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحهما بالمتوسطة. وأفاد الجريح.

ووفقاً لإفادة مشفوعة بالقسم أدلى بها الضحية لؤي للمركز جاء فيها:

"ذهبت وستّة من أصدقائي للتنزه في الأراضي الزراعية شرق جباليا، ووصلنا لمسافة تقدر بـ300 متراً من حدود الفصل الشرقية، على تلة أبو الكاس الكائنة شمال المقبرة شرق جباليا، وعند حوالي الساعة 18:40 من مساء اليوم نفسه الثلاثاء 2013/8/20، ووسط هدوء عام في المنطقة، فجأة سمعت صوت أعيرة نارية بدت كأنها أطلقت تجاهنا، وسمعت صوت ينادي علي بالعربية الركيكة: وقف.. وقف، فهربت أنا وأصدقائي إلى جهة الغرب مبتعداً عن المكان، وعلى بعد أمتار انبطحت أرضاً بسبب تواصل إطلاق النار، وبعد أن توقف الإطلاق نهضت، فسمعj صوت المنادي مرة ثانية يقول لي: تعال هون.. وقف، فنظرت إلى مصدر الصوت فشاهدت خمسة جنود اسرائيليين يتوقفون داخل حدود الفصل الشرقية وينادوني، فركضت بسرعة مبتعداً عن المكان، وسمعت أثناء هروبي صوت إطلاق نار، وشعرت أنني أصبت في كلتا ساقي بيد أنني واصلت الابتعاد عن المنطقة كذلك أصدقائي.. وبعد ذلك توقفت ومعي صديقي حسن سهيل أبو عيطة، ووقعنا أرضاً، ولم نستطيع إكمال الركض، حيث شاهدت الدماء تنزف من فخذي الأيمن ومن قدمي اليسرى كذلك من خلف رأسي، كذلك صديقي أصيب في فخذه، وبعد وصول بقية أصدقائنا اتصلوا بالإسعاف الذي وصل المكان بعد دقائق ونقلنا إلى مستشفى كمال عدوان شمال القطاع لتلقي العلاج".

مقتل الطفلة حلا سلمان أبو سبيخة (3 سنوات) نتيجة قصف قوات الاحتلال الاحياء السكنية القريبة من حدود الفصل

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة قرب حدود الفصل الشرقية ثلاثة قذائف مدفعية، عند حوالي الساعة 15:30 من يوم الثلاثاء الموافق 2013/12/24، استهدفت منزلين سكنيين يعودان لعائلة أبو سبيخة (البحيري)، يقعان في المنطقة الشرقية من مخيم المغازي، بالقرب من مسجد الأبرار، ويبعدان حوالي (700 متر)، عن حدود الفصل الشرقية التي تتمركز عليها قوات الاحتلال الإسرائيلي، ووفقاً للمعلومات المتوفرة فقد أصابت قذيفتين منزل أحمد سلمان سالم أبو سبيخة البالغ من العمر (34 عاماً)، والذي يسكن في الطابق الأول، فيما يسكن شقيقه بهاء (30 عاماً) في الطابق الأرضي (البدروم)، أسفر القصف عن مقتل الطفلة **حلا أحمد سلمان أبو سبيخة البالغة من العمر (3 سنوات)**، حيث كانت تلهو في محيط منزلها، ونقلت إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، حيث أعلن عن وفاتها رسمياً جراء نزيف داخلي سببه القصف، كما أصيبت السيدة بثينة طلال سالم أبو سبيخة البالغة من العمر (28 عاماً)، و أطفالها وهم: **بلال بهاء سلمان أبو سبيخة البالغ من العمر(4 سنوات)، وشقيقه محمد (6 سنوات)،** وأصيبوا في الأطراف السفلية والعلوية، فيما سقطت القذيفة الثالثة على المنزل المجاور وتعود ملكيته إلى سلمان سالم بحيري أبو سبيخة البالغ من العمر (70 عاماً)، وتسبب القصف في وقوع اضرار في المنازل المستهدفة ومحتوياتها. الجدير بالذكر أن الجرحى نقلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، ووصفت المصادر الطبية جراح السيدة بثينة بالمتوسطة.

وفي هذا السياق أفاد والد الأطفال المصابين بهاء سالم أبو سبيخة بالتالي:

"أنا بهاء سلمان سالم أبو سبيخة (البحيري)، أبلغ من العمر (30 عاماً)، متزوج ولدي أسرة مكونة من (4 أفراد)، وأسكن في مخيم المغازي– المنطقة الشرقية، بجوار مسجد الأبرار، ويبعد منزلي عن حدود الفصل الشرقية مسافة تقدر ب(700 متر)، والمنزل مكون من طبقتين أخي أحمد (34 عاماً)، يسكن الطابق الأول وأنا أسكن الطابق الأرضي(البدروم)، ومساحة المنزل حوالي (160 متر)، وأعمل في مجال الزراعة، عند حوالي الساعة 15:30 من يوم الثلاثاء الموافق 2013/12/24، بينما كنت أجلس على بعد حوالي (30 متر) شرق منزلي، شاهدت دبابة تابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي تتمركز داخل حدود الفصل، ثم سمعت صوت انفجار شديد أعقبه صوت انفجار آخر بعد لحظات. هرولت إلى المنزل لتفقد ما جري، شاهدت دخان يتصاعد من منزل أخي أحمد، وشاهدت زوجتي بثينة طلال سالم أبو سبيخة البالغة من العمر (28 عاماً)، تنزف دماً من أطرافها السفلية، وشاهدت ابني بلال (3 سنوات) أيضاً مصاب، وعلى الفور حملت زوجتي وهرولت بها إلى الشارع، وحضرت سيارة مدنية تابعة لأحد أقاربي، فوضعت بها زوجتي وقام أحد أقاربي بحمل ابني بلال ووضعه معنا في السيارة وتحركنا إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، وفي المستشفى شاهدت أقاربي حيث عرفت منهم أن القصف أسفر أيضاً عن إصابة ابني أحمد البالغ من العمر (6سنوات)، واستشهاد ابنة شقيقي أحمد، وتدعي حلا (3 سنوات)، وأخبرني الأطباء أن إصابة زوجتي بثينة متوسطة وإصابة ابني محمد وبلال في الأطراف السفلية، حيث غادر محمد المستشفى فيما لا يزال بلال ووالدته في المستشفى، وعندما رجعت إلى المنزل تفقدت محتوياته وأثار القصف وشاهدت به دمار كبير..."

انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي في المنطقة المقيد الوصول إليها برياً

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فتح نيران أسلحتها تجاه المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية بشكل شبه يومي، بالرغم من اتفاق وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه مساء الأربعاء الموافق 2012/11/21، والذي أنهى ثمانية أيام من العدوان واسع النطاق الذي شنته قوات الاحتلال على قطاع غزة. وتقدر تلك المنطقة بحوالي كيلو متر ونصف الكيلو على طول 62 كم بدءًا من الحدود الشمالية الغربية لبيت لاهيا، ثم قرية أم النصر (البدوية)، وبيت حانون، حيث تلتف الحدود إلى شرقي القطاع، شرقي بيت حانون

ثم تأتي الأجزاء الشرقية من جباليا وذلك في إطار محافظة شمال غزة، مرورًا بمنطقة جديدة الشرقية، ومنطقة التركمان الشرقي، وقرية وادي غزة (جحر الديك)، شرق وجنوب شرق محافظة غزة، ثم تمر بخمس تجمعات سكنية تقع شرق محافظة دير البلح، وهي على النحو التالي :مخيم البريج، مخيم المغازي، قرية المصدر، ومدينة دير البلح، وأخيرًا وادي السلقا، وتمر بعد ذلك بستة تجمعات سكنية أخرى شرق محافظة خان يونس هي: القرارة، و بني سهيلا، و خزاعة، وعبسان الكبيرة، وعبسان الجديدة، وأخيرًا الفخاري، وتنتهي المناطق الحدودية عند بلدة الشوكة شرق محافظة رفح.

وتشير التحقيقات الميدانية التي يجريها مركز الميزان أن قوات الاحتلال لم تلتزم باتفاق وقف إطلاق النار، حيث رصد مركز الميزان خلال الفترة التي يتناولها التقرير (154) حالة استهداف للمدنيين الفلسطينيين شرق وشمال قطاع غزة ما أسفر عن اصابة (61) فلسطينياً بجروح مختلفة. واتسم الأمر بعدم الوضوح وتحديد المسافة التي يستطيع فيها المزارع العمل بأمان في ظل تواصل إطلاق النار من قبل الاحتلال واستهدافهم للمتنزهين والمدنيين قرب حدود الفصل أو لجامعي الحديد والبلاستيك القديم "الخردة" ولجامعي الحجارة والحطب ولصائدي العصافير وللمزارعين، الأمر الذي تسبب في حرمان عشرات المواطنين من الاقتراب من حدود الفصل.

ويتعارض إقامة المنطقة مقيدة الوصول، التي تحاول قوات الاحتلال الإسرائيلي، فرضها مع القانون الدولي الإنساني، والسبب الرئيسي في ذلك هو أن تلك القوات في معرض محاولاتها فرض المناطق مقيدة الوصول تستخدم إطلاق النار والقصف المدفعي دون تمييز أو تناسب حيث لا تفرق بين المدنيين والمقاتلين.

الأمر الذي يشير إلى تعمد قوات الاحتلال تهجير السكان قسرياً عن منازلهم وأراضيهم في انتهاك جسيم لقواعد القانون الدولي الإنساني. كما أن فرض المنطقة العازلة يحرم المئات من أسر المزارعين وملاك الأراضي في هذه المنطقة من مصادر رزقهم دون ضرورة حربية. كما تجدر الإشارة إلى الإمكانيات والقدرات التقنية العالية التي تمتلكها قوات الاحتلال والتي تتيح لها التحقق والتأكد التام من طبيعة أهدافها، ما يدفع إلى الاعتقاد أن استهداف المدنيين هو استهداف متعمد بغرض الترويع والترهيب الذي يحظره القانون الدولي الإنساني.

يستعرض التقرير ملخصاً إحصائياً للانتهاكات التي رصدتها وحدة البحث الميداني في المركز خلال العام 2013، في المناطق الحدودية المقيد الوصول إليها براً، ومن ثم يستعرض هذه الانتهاكات بشكل موجز على النحو الآتي:

جدول احصائي موجز يوضح الانتهاكات ذات العلاقة بفرض منطقة أمنية عازلة

العنوان	عدد حالات الاستهداف	عدد القتلى	عدد الجرحى
استهداف التجمعات السلمية	1	0	0
استهداف المزارعين	37	1	8
التوغل داخل اراضي القطاع	55	4	1
استهداف المدنيين قرب حدود الفصل	61	5	52
المجموع	154	10	61

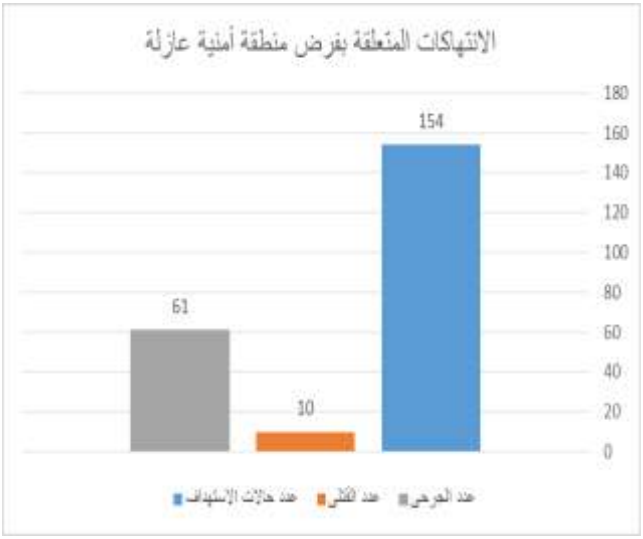

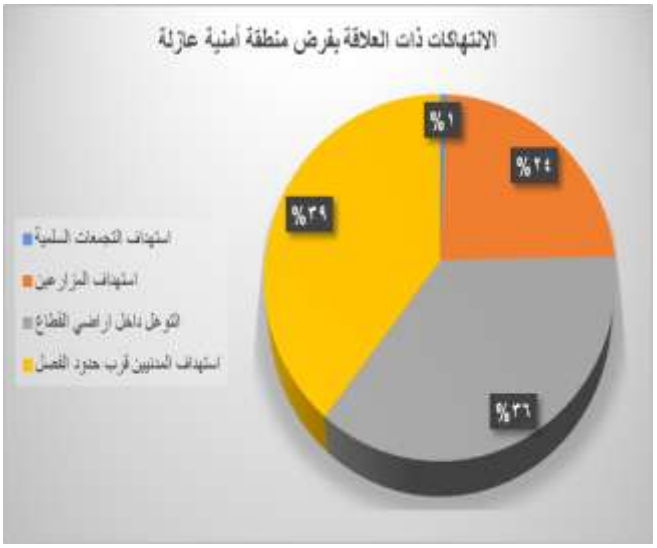

اولاً: استهداف المزارعين قرب حدود الفصل

صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير، استهداف الاراضي الزراعية والمزارعين في المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية. ووفقاً لتوثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (37) حالة استهداف للمزارعين قرب حدود الفصل، وأسفرت تلك الاعتداءات عن مقتل (1) فلسطيني، وعن إصابة (8) اشخاص اخرين، ويترتب على هذه الممارسة تداعيات خطيرة لجهة تهديد حياة سكان تلك المناطق والمزارعين ممن يملكون أراضي فيها، وحرمان عشرات الأسر من مصدر رزقها، واقتطاع نسبة مهمة من الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة، بالنظر إلى أن الأراضي المستهدفة كافة هي أراضي زراعية وتمثل نسبة مهمة من مجموع الأراضي المخصصة لأغراض الزراعة في قطاع غزة.

يستعرض التقرير عدد من حالات استهداف المزارعين قرب حدود الفصل خلال العام 2013، كما يلي:

إصابة المواطن محمد محمود أبو سعيد بنيران قوات الاحتلال بينما كان يرعى قطيع من الاغنام

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلية نيران أسلحتها عند حوالي الساعة 15:30 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2013/04/16 تجاه مجموعة من رعاة الأغنام الذين كانوا يتواجدوا شرق مقبولة جنوب شرق مخيم البريج، مما دفع رعاة الأغنام للهرب من المنطقة وقد استمر إطلاق النار مدة عشرة دقائق من سيارة جيب كانت متواجدة داخل حدود الفصل. وعند حوالي 17:40 من مساء اليوم نفسه عاودت قوات الاحتلال إطلاق نيران أسلحتها تجاه رعاة الاغنام الأمر الذي أسفر عن إصابة المواطن محمد محمود مسلم أبو سعيد البالغ من العمر (32)، بينما كان يرعى في قطيع من الأغنام حيث يملك حوالي (35 رأس من الماعز)، حيث اصيب أبو سعيد بعيار ناري في الظهر ومخرج تحت الإبط الأيمن، وتم نقل المصاب في سيارة إسعاف إلى مستشفى شهداء الأقصى، ووصفت جراحه بالمتوسطة.

وحول هذا الحادث افاد المواطن محمد محمود أبو سعيد(32 عاماً)، بما يلي: عند حوالي الساعة 3:30 مساء يوم الثلاثاء الموافق 2013/4/16، بينما كنت كعادتي أرعى قطيع الأغنام الذي أملكه ويتكون من (35 رأس من الماعز)، حيث كنت في المنطقة الواقعة شرق مقبولة، جنوب شرق مخيم البريج، وكان في المنطقة عدد أخر من رعاة الأغنام، كان الجو هادىء، شاهدت سيارة جيب عسكرية تابعة لقوات الاحتلال داخل حدود الفصل متوقفة، وقد كنت على مسافة تقدر ب(400 متر) عن حدود الفصل، ثم سمعت صوت إطلاق نار استمر لمدة (10 دقائق)، شعرت بالخوف فهربت من المكان وهرب الأخرين، ورجعت بعد ان هدأ إطلاق النار، وواصلت رعي القطيع، وعند حوالي الساعة 17:40 من نفس اليوم وأثناء عودتي سمعت صوت إطلاق للنار وشعرت بشيء يلتطم في جسدي فجلست على الارض وقام زملائي الاخرين باستدعاء سيارة الإسعاف، وبعد وقت قصير وصلت سيارة تابعة لجمعية الهلال الأحمر، وأقلتني إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، حيث أدخلت لقسم الاستقبال وتمكن الأطباء من العثور على الرصاصة حيث كانت عالقة في ملابسي، وأخبرني الأطباء أنني اصيبت في الظهر مدخل، ومخرج من تحت الإبط الأيمن..."

إصابة المزارع احمد عماد حمدين بنيران قوات الاحتلال خلال وزاولته عمله

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل ابراج المراقبة المنتشرة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتهم الرشاشة، عند حوالي الساعة 6:00 من صباح يوم الأحد الموافق 2013/6/2، تجاه عدد من المزارعين وصائدي العصافير، الذين تواجدوا في المزارع الكائنة قرب حدود الفصل في منطقة أبو صفية شرقي جباليا، ما تسبب في إصابة المزارع: أحمد عماد محمد حمدين (21 عاماً)، بعيار ناري في الفخذ الأيمن، وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة، ما دفع المزارعين إلى ترك أعمالهم والابتعاد عن مزارعهم.

وأفاد الجريح للمركز بأنه "ذهب صحبة أصدقاء له للاتفاق مع مزارع يدعى أبو أحمد يزرع محصول البطيخ، بهدف جمع المحصول، ومزرعة أبو أحمد تقع على بعد 200 متراً من حدود الفصل الشرقية شرق جباليا، وبمجر وصوله وقبل أن ينزل عن عربة الكارو خاصته سمع صوت عيار ناري واحد، ثم لم يشعر بساقه اليمنى، ولم يستطع تحريكها، وشاهدها تنزف من منطقة الفخذ، وشاهد عدداً من صائدي العصافير يفرون من المكان، ومن ثم نقله أصدقائه على العربة متجهين نحو الجنوب إلى طريق المقبرة الشرقية حيث سيلاقيهم الاسعاف هناك- بعد الاتصال عليه- وهناك وجد الاسعاف في انتظاره فنقل إلى المستشفى ووصلها عند الساعة 6:45 من صباح الأحد الموافق 2013/6/2، وهناك قدم له الأطباء العلاج الملائم، وأدخل قسم العمليات لتركيب بلاتين مساعد خارجي لحدوث ثلاثة كسور في عظم الفخذ، وقال له الأطباء بأن البلاتين سيستمر معه لمدة (4) شهور، ويجوز أن تتمدد الفترة، وبذلك لن يستطع العمل ومساعدة والده في إعالة عائلته المكونة من (10) أفراد منهم (7) أطفال، مضيفاً أنها المرة الأولى التي يصل فيها على بعد 300 متراً قرب حدود الفصل.

إصابة المزارع عمر غياض أبو محارب بنيران قوات الاحتلال شرق دير البلح وسط قطاع غزة

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حاجز (كسوفيم)، نيران أسلحتها تجاه المنطقة الشرقية من قرية وادي السلقا جنوب شرق دير البلح، عند حوالي الساعة 19:00 من يوم الجمعة الموافق 2013/6/14، أسفر ذلك عن اصابة المزارع عمر غياض سالم أبو محارب البالغ من العمر (47 عاماً)، بشظية عيار ناري في الفخذ الايمن، بينما كان في مزرعته الواقعة شرق قرية وادي السلقا والتي تبعد عن حدود الفصل الشرقية مسافة تقدر ب(400 متر)، ونقل بواسطة سيارة مدنية وفي وسط القرية قابلته سيارة الاسعاف التابعة لجمعية الهلال الفلسطيني وأقلته الي مستشفى شهداء الاقصى بدير البلح، حيث ادخل لقسم الجراحة (رجال). ووصفت جراحه بالمتوسطة.

وحول ظروف الحادث يورد التقرير مقتطفات من افادة المواطن أنا عمر غياض أبو محارب،(47 عاماً)، كما يلي: أسكن في قرية وادي السلقا، جنوب شرق مدينة دير البلح، وسط القطاع، ومنزلي يبعد عن حدود الفصل مسافة تقدر ب(600 متر)، وأملك قرب منزلي قطعة أرض زراعية تقدر ب(4 دونمات)، مزروع أشتال الكوسيا في مساحة تقدر ب(2500 متر مربع) والمساحة الباقية مزروع بداخلها أشجار من الزيتون، وهي تبعد عن حدود الفصل مسافة تقدر ب(400 متر)، حيث يقع على حدود الفصل الي الشرق منها موقع (كسوفيم العسكري)، عند حوالي الساعة 19:00 من يوم الجمعة الموافق 2013/6/14، بينما كنت أقوم بري اشتال الكوسيا وأتفقدها، سمعت صوت عيارين ناريين وشعرت بشيء يلتطم في فخذي الأيمن، وشاهدت دماء تسيل من فخذي، فعرفت أنني اصيبت، صرخت على أولادي وتحركت تجاه المنزل حينها حضر أولادي وزوجتي وشقيقي جمال (43 عاماً)، واتصلوا بسيارة الإسعاف التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني لكنها تأخرت في الوصول، ومن ثم أحضر شقيقي سيارة مدنية تعود لأحد أقاربنا وصعدت بها وتحركت تجاه المستشفى، وفي وسط القرية قابلتنا سيارة الإسعاف التابعة للهلال، ونزلت وصعدت في سيارة الإسعاف التي أقلتني الى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، وأدخلت لقسم جراحة رجال، وأخبرني الأطباء أنني قد اصيبت في الفخذ الأيمن ويوجد شظية بداخل الجسم لم يتمكن الأطباء من استخراجها نظراً لوجودها في منطقة حساسة، ومكثت في المستشفى مدة يومين، ومن رجعت إلى المنزل ولكنني لم أستطع ممارسة حياتي كالمعتاد، وأخبرني الأطباء بضرورة مراجعتهم بعد اسبوع"

إصابة الطفل محمد رفيق الشنباري (17عاماً) بنيران قوات الاحتلال بينما كان يقوم بجني محصول البطاطا

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 8:30 من يوم الأحد الموافق 2013/12/15، تجاه عدد من المزارعين الذين تواجدوا في المزارع المحاذية للحدود، والكائنة في منطقة بورة أبو سمرة الحدودية الزراعية شمال بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الطفل: محمد رفيق عبد اللطيف الشنباري (17 عاماً)، بعيار ناري في ساقه اليسرى، وصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة.

وأفاد المزارع: علي خالد محمد أبو عودة (24 عاماً) من سكان بيت حانون للمركز:

بأنه "يعمل ونسيبه (شقيق زوجته: محمد رفيق الشنباري) في جني محصول البطاطا في مزرعة الحاج: فايز أبو شماس الملاصقة لحدود الفصل الشمالية في منطق بورة أبو سمرة الزراعية، وأنه ذهب عند الساعة 7:00 من صباح يوم الأحد لعمله صحبة نسيبه كالمعتاد، وعملوا في مزرعة البطاطا التي تبعد عن حدود الفصل مسافة تقدر بـ500 متراً، وتحدها من الشمال مزرعة خضروات البازيلاء والبصل التي تبعد عن الحدود مسافة 200 متراً فقط، والمزرعة بكاملها مكشوف لجنود الاحتلال المتمركزين في برج للمراقبة يقع إلى الشمال الغربي ولدوريات الاحتلال المارة داخل حدود الفصل، وأثناء العمل عند حوالي الساعة 8:30 من صباح الأحد نفسه وفي جو هادئ وشمس ساطعة بعد منخفض بارد، وبينما كنت أتواجد على بعد عشرة أمتار من نسيبي محمد سمعت صوت عيار ناري وشاهدت الرمال تتطاير من جوار محمد، ثم سمعته يصرخ، وتواصل اطلاق النار، وسقط محمد أرضاً، فأسرعت تجاهه فشاهدت الدماء تنزف من ساقه اليسرى، في هذه الأثناء تجمع عدد من العمال حوله، فساعدوني بحمله في حين اتصل مالك الزرعة بسيارة الاسعاف، كان محمد يتألم بشدة، سرنا به مسافة 70 متراً تقريباً حتى جاء أحد المزارعين راكباً دراجة نارية من نوع تراكترون (أربع عجلات) فركبت ومحمد معه على الدراجة وسرنا نحو المستشفى سالكين الطريق الواصل ما بين القرية البدوية وبيت لاهيا إلى الشرق من البورة، وعند وصولنا الطريق وصلت سيارة الاسعاف فركبناها إلى مستشفى كمال عدوان الحكومي في مشروع بيت لاهيا، وهناك قدموا لنسيبي العلاج في قسم الاستقبال ثم حولوه لقسم العظام بهدف إجراء جراحة في ساقه."

إصابة المزارع يحي أمجد الحرثاني بنيران قوات الاحتلال شمال قطاع غزة

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 16:30 من يوم الاثنين الموافق 2013/12/16، تجاه عدد من المزارعين الذين تواجدوا في المزارع المحاذية للحدود، والكائنة في منطقة الصفا شرق مقبرة الشهداء الاسلامية شرقي جباليا في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة المزارع: يحيى أمجد محمد الحرثاني (19 عاماً)، بعيار ناري في قدمه اليسرى، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة.

وأفاد الجريح الحرثاني للمركز بما يلي:

"أنه يسكن في منزل العائلة ببلدة جباليا، وتمتلك عائلته أرضاً زراعية شرق المقبرة زرعت فيها أشتال الزيتون، ذهب كالمعتاد هو وأبناء عمه لرعايتها وصنع حفر حول سيقانها (تجوير) لغرض ريّها، وأثناء عمله في اقتلاع الحشائش النابتة حول سيقان أشتال الزيتون باستخدام الفأس على بعد 600 متراً عند الحدود وقبالة برج المراقبة الكائن شرق المقبرة تماماً، عند حوالي الساعة 16:30 من مساء الاثنين، ووسط جو هادئ يسود المنطقة، سمع صوت عيار ناري، ثم شعر بألم في ساقه اليسرى، ثم لم يدري بنفسه إلا وأبناء عمه وعدد من المزارعين يحملوه على عربة كارو، وشاهد قدمه مربوطة وعلم أن أحد أبناء عمه ربطها بقطعة من ملابسه الداخلية لوقف النزيف، وبعد انتظار لسيارة الاسعاف على طريق الكرامة– الخط الشرقي– غربي المقبرة جاءت سيارة الاسعاف عند حوالي الساعة 17:00 من مساء الاثنين نفسه ونقلته إلى مستشفى كمال عدوان، وهناك قدم له الأطباء العلاج اللازم وعلم أن عياراً نارياً اخترق قدمه اليسرى ونفذ دون إحداث كسور".

ثانياً: استهداف المدنيين قرب حدود الفصل:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير، فتح نيران أسلحتها تجاه المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية بشكل شبه يومي، مستهدفة كل ما يتحرك في المنطقة. ووفق توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (61) حالة استهداف للمدنيين قرب حدود الفصل الشمالية والشرقية. أسفرت تلك الاعتداءات واستهداف المدنيين قرب حدود الفصل عن مقتل (5) فلسطينيين، واصابة (52) اخرين بجروح متفاوتة.

يستعرض التقرير الانتهاكات التي وثقها مركز الميزان لحقوق الإنسان ضمن هذا السياق على النحو الآتي:

اصابة المواطن عوض عبد الله الزعانين بنيران قوات الاحتلال شمال قطاع غزة

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في أبراج المراقبة الكائنة على الجدار الاسمنتي من حدود الفصل الشمالية، نيران أسحتها، عند حوالي الساعة 10:15 من صباح يوم السبت الموافق 2013/1/5، تجاه شاحنة جمع وإفراغ القمامة التابعة لبلدية بيت حانون، أثناء تواجدها في منطقة أرض دمرة "المعروفة بالمزبلة" على مسافة تقدر بـ200 متراً من حدود الفصل، وذلك أثناء إفراغها حمولتها من القمامة، ما تسبب في إصابة العامل: عوض عبد الله علي الزعانين (36 عاماً) بشظايا عيار ناري في الرأس، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى بيت حانون جراحه بالطفيفة، كما تضررت الشاحنة بشكل طفيف. وتفيد التحقيقات الميدانية أن المزبلة هي منطقة حدودية من أرض دمرة كانت تستخدم كمكب للنفايات حتى العام 2007، وبعد منع قوات الاحتلال البلدية من إلقاء القمامة استعاضت عنه بإلقائها في مكب النفايات الكائن شرق منطقة جحر الديك في مدينة غزة.

وحول هذه الجريمة وأفاد الجريح الزعانين: "أنه ذهب إلى المزبلة لإفراغ الشاحنة عند حوالي الساعة 6:30 من صباح اليوم نفسه، وبعد إلقاء القمامة عادوا للبلدة بهدف جمع المزيد منها، وفي المرة الثانية وأثناء عملية الإفراغ فوجئ بشئ ما يضرب مرآة الشاحنة اليسرى الكائنة جوار كرسي السائق، ثم شعر بشئ ما يضر الجهة اليمنى العليا من رأسه، وعند تحسسه المكان شاهد دماء تسيل من رأسه، فأسرع وركب الشاحنة التي حاول سائقها: محمد نصير الإسراع والابتعاد عن المكان غير أن عجلاتها انغرست في الرمال ولم تستطع التحرك، وبعد قيام السائق بالاتصال بالبلدية أرسلت لهم سيارة إسعاف تابعة لوزارة الصحة نقلتهم لمستشفى بيت حانون، وبعد الاطمئنان على حالته قال له الأطباء أنه أصيب بشظايا عيار ناري، وأن إحدى الشظايا استقرت في عظم الجمجمة، وعلم أن قوات الاحتلال أطلقت عيارين ناريين أصابا مرآة الشاحنة- جوار السائق- وصندوقها- حيث كان يتوقف". وأفاد السيد سفيان حمد (مدير بلدية بيت حانون) أن البلدية عادت لإلقاء القمامة في منطقة المزبلة بشكل رسمي بعد اتفاق مسبق مع قوات الاحتلال تم بواسطة مكتب التنسيق التابع لهيئة الشئون المدنية في معبر بيت حانون (إيرز) بتاريخ 2012/12/17، وأنهم فوجئوا باستهداف طاقم البلدية التابع لقسم الصحة.

إصابة المواطن عبد الله محمد سفيان معروف بنيران قوات الاحتلال بينما كان يقوم بجمع الحديد والخردة

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في أبراج المراقبة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتهم الرشاشة، عند حوالي الساعة 9:30 من صباح يوم الاثنين الموافق 2013/1/21، تجاه عدد من جامعي الحجارة والحصى الحطب والحديد والبلاستيك القديم، الذين تواجدوا في أرض أبو جزر الكائنة في محيط مخلاة ايلي سيناي بمحاذاة حدود الفصل شمال غرب بيت لاهيا، ما تسبب في إصابة أحدهم، وهو: عبد الله "محمد سفيان" محمود معروف (18 عاماً)، بعيار ناري في الساق اليمنى، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة، حيث تسببت له بكسر استلزم إجراء عملية جراحية لزرع بلاتين خارجي مساعد.

وأفاد الجريح معروف للمركز بأنه "ذهب وإخوته الأطفال صحبة أبناء عمه على عربة كارو يملكونها لجمع الحديد الخردة والبلاستيك من المنطقة الحدودية شمال بيت لاهيا لغرض بيعها للتجار وإعاشة أسرته المكونة من تسعة أفراد، حيث يجني مبلغاً يتراوح ما بين (20- 40

شيكل) في الأيام التي يعمل بها، وقال أنه ذهب للعمل في المنطقة الحدودية عند حوالي الساعة 6:00 من صباح الاثنين، وذهب لمنطقة تبعد عن حدود الفصل مسافة تقدر بـ200 متراً، توغلت فيها قوات الاحتلال قبل ساعات وخربت خراطيم مياه كان يجهزها المزارعين لإعادة تأهيل أراضيهم المحاذية للسلك الحدودي، كما يبين مكان حفر الجرافات عادةً قطع من الحديد الخردة وأشياء يمكن أن تجمع وتباع... وعند حوالي الساعة 9:30 شاهد جندي إسرائيلي داخل برج مراقبة خشبي يقابل مكان تواجده يفتح النار بكثافة تجاهه وتجاه عدد من جامعي الحديد والبلاستيك على مقربة منه، ثم شعر بشيء ما يرتطم بساقه اليمنى أعقبه احساسه بألم كبير فيها، وشاهد الدماء تنزف منها، فأيقن أنه أصيب، فصرخ طالباً النجدة، ولكن تواصل إطلاق النار حوله منع اخوته وأقربائه والشبان من التقدم لإسعافه لمدة تصل إلى (20) دقيقة، وبعد ذلك زحف مبتعداً عن المكان لمسافة تقدر بـ100 متراً، حتى استطاع أحد الشبان من حمله ونقله على عربة كارو بعيداً عن المكان... رافقه اخوته وأبناء عمه على العربة سالكين طريق البحر، وعند وصولهم منطقة زنداح القريبة من منتجع الواحة (سابقاً) نقلته سيارة بيجو تندر تعود لأحد المزارعين للمستشفى."

إصابة المواطن ممدوح مهنا الكفارنة بنيران قوات الاحتلال بينما كان يقوم بجمع الحصى والحجارة لاعادة استخدامها

فتحت جنود الاحتلال الإسرائيلي، نيران أسلحتهم الرشاشة بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 11:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2013/1/29، تجاه عدد من جامعي الحجارة والحديد والبلاستيك القديم، الذين تواجدوا في منطقة دمرة المحاذية لحدود الفصل شمال شرق بيت حانون، ما تسبب في إصابة أحدهم، وهو: ممدوح مهنا منصور الكفارنة (19 عاماً)، بعيار ناري في الفخذ الأيسر، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحه بالمتوسطة.

مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، المواطن ممدوح مهنا منصور الكفارنة: على النحو الآتي:

ذهبت صحبة ابن عمي/ كامل أدهم الكفارنة على عربة كارو يجرها حصان أملكها، عند حوالي الساعة 6:00 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2013/1/29 إلى منطقة دمرة الحدودية الكائنة شمال شرق بيت حانون، وعملنا في مسافات تبعد عن السياج الحدودي مسافة تقدر بـ300 متراَ، كان هناك عدد العمال جامعي الحجارة مثلنا في المنطقة، وكان الهدوء يعم المكان، وعند حوالي الساعة 10:00 من صباح الثلاثاء نفسه شاهدت أربع جيبات عسكرية تتوقف قبالنا داخل حدود الفصل، وشاهدت عدد من الجنود يترجلون من الجيبات، وبعد مرور (30) دقيقة انسحبت الجيبات من المكان، واصلت وابن عمي عملنا بشكل عادي ووسط هدوء عام، وعند حوالي الساعة 11:30 صباحاً سمعت صوت عيار ناري، ثمّ شعرت بألم في فخدي الأيسر، تفحصت المكان فشاهدت الدماء تنزف من الفخذ، أدركت أني قد أصبت، ركضت بسرعة تجاه الجنوب، ثم سقطت أرضاً، فشاهدت جنود إسرائيليين يبعدون عني مسافة تقدر بـ 600 متراً، كنت أنا على بعد 600 متراً من الحدود، فواصلت الابتعاد عن المكان زحفاً، وشاهدت عمال الحجارة يفرّون من المنطقة، ثم سقطت أرضاً، حيث لم أستطع المواصلة من التعب والألم، ثم وصلني ابن عمي وبعض الشبان على عربة الكارو خاصتي، وحملوني ونقلوني بواسطة العربة إلى مستشفي بيت حانون، كان الدماء تنزف بغزارة....، حيث قدّم لي الأطباء العلاج الملائم قالوا لي أني أصبت بعيار ناري نافذ في الفخذ الأيسر (دخل وخرج)، ثم حولوني لاستكمال العلاج في مستشفى كمال عدوان عند حوالي الساعة 13:00 من مساء اليوم نفسه، وذلك للمتابعة العلاجية خوفاً من النزيف المستمر الذي أعاني منه، وغادرت المستشفى بعد يومين من العلاج.

إصابة المواطن عامر مازن أبو حداید بنيران قوات الاحتلال بينما كان يقوم بجمع الحصى شرق خان يونس

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل شرق خان يونس، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 07:00 من صباح يوم الاثنين الموافق 2013/06/10، تجاه عدد من جامعي الحجارة والحصى بالقرب من معبر صوفا شرق بلدة الفخاري شرقي خان يونس، ما تسبب في إصابة أحدهم، وهو: عامر مازن شحدة ابو حداید (21 عاماً)، بعيار ناري نفذ من كتفه الايسر

وخرج من الجزء العلوي في صدره ووصفت المصادر الطبية في مستشفى غزة الاوروبي جراحه بالحرجة، وادخل الى غرفة العناية المكثفة في المستشفى لتلقي العلاج.

وأفاد شقيق الجريح ساهر ابو حداید (18 عاماً) للمركز بأنه 'ذهب برفقة شقيقيه عامر (21 عاماً) و (ياسر 19 عاماً) على دراجة نارية (تكتك) يملكونها لجمع الحصى من محيط معبر صوفا شرق بلدة الفخاري شرق خان يونس، لغرض بيعها للتجار، وبعد وصولهم الى المنطقة باشروا عملهم في جمع الحصى على بعد حوالي 100 متر عن الشريط الحدودي الفاصل، وعند حوالي الساعة 7:00 صباحاً، شاهدت جيب عسكري تابع لقوات الاحتلال يقف داخل الشريط الحدودي، ترجل منه اربعة جنود، وسمعت احد الجنود يأمرنا بمغادرة المكان وكان يتحدث بالغ العربية وقال لنا(يلا روح من هون)، وخلال محاولتنا الفرار من المكان سمعت صوت اطلاق نار، وبعد لحظات قال لي عامر بانه اصيب وشاهدته يسقط على الارض، شاهدت دماء على قميصه، وقمت على الفور انا وشقيقي ياسر بحمله ونقله بواسطة عربة التكتك الى مستشفى غزة الاوروبي، حيث تبين بانه مصاب بعيار ناري في الكتف وادخل الى قسم العناية المكثفة واخبرني الاطباء بان حالته حرجة.

قوات الاحتلال تطلق النار بشكل عشوائي تجاه كل من يقترب من الشريط الفصل الحدودي

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة داخل ابراج المراقبة وفي محيطها على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتهم الرشاشة بشكل متقطع، عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2013/3/1، تجاه عدد من المواطنين، الذين تواجدوا في مناطق شرقي مقبرة الشهداء الإسلامية وأبو الحصين وأبو صفية وتلة أبو الكاس المحاذية للحدود شرق جباليا، على بعد يتراوح ما بين 50 إلى 400 متراً من تلك الحدود، لغرض التنزه في المساحات الخضراء في المنطقة- رحلات خلوية- تخلله إطلاق عدد من قنابل الغاز المسيل للدموع، ما تسبب في إصابة كل من: جهاد ناصر جودت حميد (18 عاماً)، بعيار ناري نافذ في كلتا الساقين وحول لاستكمال العلاج في مستشفى الشفاء بمدينة غزة- وهو من سكان حي الشجاعية، وعبد الرحمن سيد ديب أبو جلهوم (23 عاماً) بعيار ناري تسبب في كسر عظام الساق اليسرى- وهو من سكان مخيم جباليا، وأحمد عبد الفتاح ابراهيم عبيد (20 عاماً) بعيار ناري نافذ في الساق اليمنى ووصفت المصادر الطبية في مستشفى كمال عدوان جراحهم بالمتوسطة.

يورد التقرير مقتطفات من إفادة مشفوعة بالقسم صرّح بها للمركز، المواطن عبد الرحمن السيد ديب أبو جلهوم: على النحو الآتي:

ذهبت إلى منطقة أبو صفية الحدودية عند حوالي الساعة 15:15 من مساء يوم الجمعة الموافق 2013/3/1، صحبة نسيبي: فخري أبو جلهوم، وبمجرد وصولي المنطقة الحدودية شاهدت عشرات الشبان الذين تجمعوا في المنطقة، وسمعت صوت إطلاق عدة أعيرة نارية في المكان، وشاهدت آثار لقنابل الغاز المسيل للدموع في الهواء ولكني لم أشتمّ رائحته لبعد مكاني عنه.... كنت أبعد عن حدود الفصل الشرقية مسافة 300 متراً تقريباً. وعند حوالي الساعة 15:30 من مساء الجمعة نفسه، وبينما كنت أقف وسط حقل مزروع بالقمح أشاهد الشبان المتنزهين ينادون على الجنود الإسرائيليين الذين يتمركزون خلف مكعبات أسمنتية وضعوها داخل الحدود وحول ثلاثة جيبات عسكرية توقفت، ويلقون الحجارة تجاههم- رغم بعدهم عن مرماها- فجأة، شعرت بشيء ما في ساقي اليسرى، شيء ساخن، أيقنت أني قد أصبت بأحد الأعيرة النارية التي يطلقها الجنود، لم أستطع التحرك، توقفت مكاني، وطلبت النجدة، فجاء عدة شبان وحملوني لمسافة قصيرة حتى وصلنا دراجة نارية كبيرة (توكتوك) كانت تتواجد في المكان، نقلني غرباً حتى ابتعدنا مسافة تقدر بحوالي 1500 متراً عن الحدود الشرقية، حيث قابلتنا في الطريق سيارة إسعاف تابعة لوزارة الصحة، أخذتني إلى مستشفي كمال عدوان مباشرة، وهناك قدم لي الأطباء العلاج الملائم، وقاموا بتصوير ساقي عن طريق الأشعة، وقالوا لي أن عظام الساق قد تضررت بشكل كبير، وأحتاج لعملية تركيب بلاتين خارجي لتثبيت العظم، وحددوا لها يوم الاثنين الموافق 2013/3/4، وعلمت أن هذا البلاتين سيستمر على ساقي لمدة عام تقريباً أحتاج خلاله للراحة.

ثالثاً: التوغل داخل أراضي القطاع:

واصلت قوات الاحتلال انتهاكاتها التي تستهدف المناطق الحدودية شمال وشرق قطاع غزة وسكانها وممتلكاتهم والأراضي الزراعية وكل ما يتحرك في تلك المناطق، فقد شهدت الفترة التي يتناولها التقرير (56) عملية توغل، في مناطق مختلفة من قطاع غزة، قامت خلالها آليات الاحتلال بتجريف عشرات الدونمات الزراعية، وترويع السكان المدنيين وحرمان مئات المزارعين من الانتفاع من أراضيهم الزراعية القريبة من الشريط الحدودي، خشية تعرضها للتجريف وضياع مجهودهم وتكبدهم خسائر جديدة.

ووفق متابعة مركز الميزان وافادات شهود العيان فان قوات الاحتلال الإسرائيلي قامت خلال الفترة التي يتناولها التقرير بالتوغل في مناطق مختلفة من قطاع غزة معززة بعدد من الاليات العسكرية الثقيلة (دبابات وجرافات عسكرية)، ووسط اطلاق نار عشوائي، وفي بعض الحالات كانت تلك القوات تقوم بالقاء عدد من القنابل الدخانية والقذائف المدفعية تجاه الأراضي الزراعية القريبة من الشريط الحدودي الفاصل، وكان لتكرار عمليات التوغل خلال الأعوام السابقة ولاعمال التجريف الواسعة التي طالت مئات الدونمات من الأراضي الزراعية اثره على المزارعين الفلسطينيين وسكان المناطق والاحياء القريبة من الشريط الحدودي الفاصل، حيث يخشى المزارعون من تكبد خسائر جديدة وضياع مجهودهم في استصلاح الأراضي الزراعية التي دمراتها جرافات الاحتلال الإسرائيلي، ما دفع عدد كبير منهم لترك مساحات واسعة من الأراضي دون الانتفاع منها، بينما قام بعض المزارعين بزراعة بعض المحاصيل الموسمية التي لا تحتاج لمتابعة بشكل دوري والغير مكلفة، لتفادي تكبدهم خسائر جديدة.

وفي كثير من الأحيان لا يستطيع المزارعون من الوصول الى أراضيهم الزراعية بسبب إطلاق قوات الاحتلال المتمركزة على طول حدود الفصل شمال وشرق قطاع غزة، او لتكرار عمليات التوغل وما يصاحبها من إطلاق نار وتحليق مكثف لطائرات الاحتلال.

توزيع عمليات التوغل حسب المنطقة:

عدد حالات التوغل موزعين حسب المحافظات						
الشهر	شمال غزة	غزة	دير البلح	خانيونس	رفح	المجموع
يناير	3	0	1	0	0	4
فبراير	2	0	1	1	0	4
مارس	0	0	4	1	0	5
أبريل	2	0	1	3	0	6
مايو	3	0	1	2	0	6
يونيو	2	0	2	0	0	4
يوليو	1	0	2	1	0	4
أغسطس	1	0	0	1	0	2
سبتمبر	1	0	2	3	1	7
أكتوبر	2	0	2	3	0	7
نوفمبر	3	0	1	3	0	7
ديسمبر	0	0	0	0	0	0
المجموع	20	0	17	18	1	56

استهداف الصيادين

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها بحق الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، وتواصل فرض منطقة صيد ضمن نطاق يتراوح بين ثلاثة وستة أميال بحرية في عمق البحر وميل ونصف توازي الحدود المائية الشمالية، ما يحرم الصيادين من الوصول لأماكن الصيد الوفيرة. كما تواصل إطلاق النار تجاههم وتجاه قواربهم، وتخرب معداتهم وشباكهم، وتواصل اعتقالهم والاستيلاء على قواربهم. علاوة على قضايا مساومتهم وابتزازهم للعمل مع المخابرات، وتخالف قوات الاحتلال بهذه الممارسات التزاماتها القانونية كقوة قائمة بالاحتلال في قطاع غزة، وتنتهك حقوق الصيادين في الحياة والعمل.

ويأتي هذا التقرير في فترة أعلنت فيها تفاهمات بين الفصائل الفلسطينية وحكومة غزة من جهة والاحتلال الإسرائيلي من جهة أخرى بتاريخ 2012/11/21، في أعقاب عملية الاحتلال في القطاع التي أسمتها عامود السحاب والتي اتفق خلالها على السماح للصيادين بممارسة أعمالهم حتى مسافة ال(6) أميال بحرية، وذلك بعد أن أجبرتهم على العمل حتى مسافة (3) أميال بحرية فقط منذ العام 2007. ولكنها نقضت هذه التفاهمات بتاريخ 2013/3/30 حيث أجبرت الصيادين بالقوة على العمل في مسافة أقل من ثلاث أميال بحرية. بيد أنها سمحت لهم بالعودة للعمل على مسافة الستة أميال بحرية بتاريخ 2013/5/18 وحتى نهاية الفترة التي يغطيها التقرير[3].

والجدير ذكره أن اتفاقيات أوسلو كانت منحت الصيادين الفلسطينيين الحق في الصيد لمسافة (20) ميل بحري وأن تقليص هذه المساحة بدأ كوسيلة من وسائل العقاب الجماعي للسكان، حيث فرضت سلطات الاحتلال الإغلاق الشامل على قطاع غزة بتاريخ 2000/10/9، ومنذ ذلك التاريخ دأبت على تقليص المساحة من 20 ميل إلى 12 ميل ثم 6 أميال وصولاً إلى الثلاثة أميال في أواخر كانون الثاني (يناير) 2009. ويستمر إغلاق البحر في وجه الصيادين كجزء من سياسة العقاب الجماعي المتمثل في الحصار والإغلاق الذي تواصل تلك القوات فرضه على قطاع غزة بشكل شامل منذ أيلول (سبتمبر) 2007.

وفي هذا السياق رصد المركز خلال الفترة التي يتناولها التقرير وقوع (147) حالة استهداف للصيادين، اسفرت عن إصابة (10) صيادين، واعتقال (22) آخرين، تم اقتيادهم إلى داخل إسرائيل، وأفرج عنهم جميعاً بعد ساعات، كما استولت خلال هذه الحوادث على (9) قوارب صيد، وخرّبت معدات صيد لعشرات الصيادين.

[3] معلومات ميدانية تحصّل عليها باحثو المركز من الصيادين في الميدان مدعمة بمعلومات من نقابة الصيادين في غزة.

جدول يوضح الانتهاكات الموجهة ضد الصيادين خلال الفترة من 2011-2013

جدول يوضح الانتهاكات الموجهة ضد الصيادين خلال الفترة من 2011-2013						
السنة	إطلاق نار	عدد القتلى	عدد المصابين	عدد المعتقلين	القوارب المصادرة	اتلاف معدات الصيد
2011	64	0	6	43	9	5
2012	290	1	2	87	25	9
2013	147	0	10	22	9	24

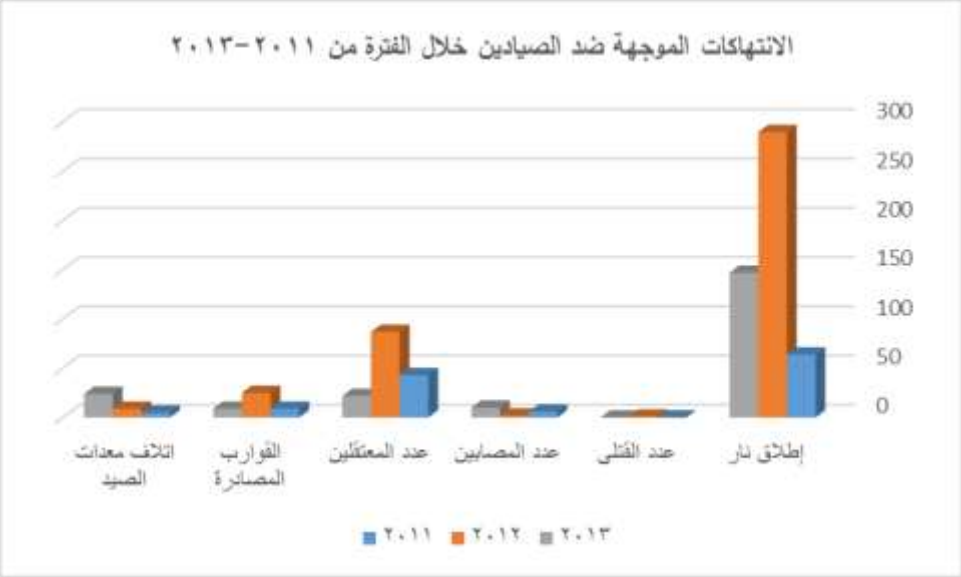

الانتهاكات الموجهة ضد الصيادين خلال العام 2013					
المحافظة	إطلاق نار	عدد المصابين	عدد المعتقلين	القوارب المصادرة	اتلاف معدات الصيد
شمال غزة	100	1	12	6	7
غزة	32	9	8	2	13
الوسطى	7	0	0	0	2
خان يونس	2	0	0	0	0
رفح	6	0	2	1	2

جدول يوضح الانتهاكات الموجهة ضد الصيادين خلال العام 2013

انتهاكات الصيادين					
توزيع	حالات إطلاق نار	عدد الصيادين	عدد المعتقلين	عدد القوارب	اتلاف معدات الصيد
يناير	14	0	3	0	1
فبراير	7	3	6	2	1
مارس	16	0	0	0	2
ابريل	16	0	0	0	1
مايو	33	1	2	1	10
يونيو	9	1	2	1	1
يوليو	6	0	0	0	5
أغسطس	9	3	3	2	1
سبتمبر	9	1	0	0	0
أكتوبر	6	0	0	0	0
نوفمبر	11	1	6	3	0
ديسمبر	11	0	0	0	2
المجموع	147	10	22	9	24

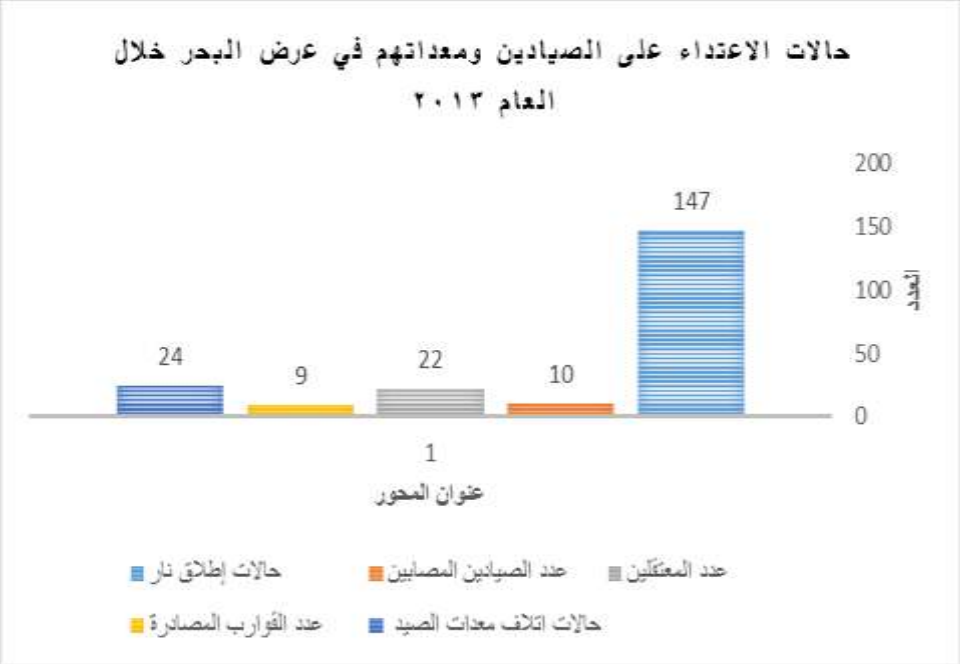

أولاً: إطلاق النار وملاحقة الصيادين

واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي فتح نيران اسلحتها الرشاشة تجاه قوارب الصيادين الفلسطينيين، اثناء مزاولتهم عملهم في عرض البحر في نطاق المسافة المسموح بها، حيث رصد المركز (147) حالة إطلاق نار تجاه الصيادين، ما أسفر عن إصابة (10) صيادين، كما ان تكرار حوادث إطلاق النار حرم المئات من الصيادين من مصدر رزقهم ودفعهم الى ترك عملهم خلال مواسم الصيد.

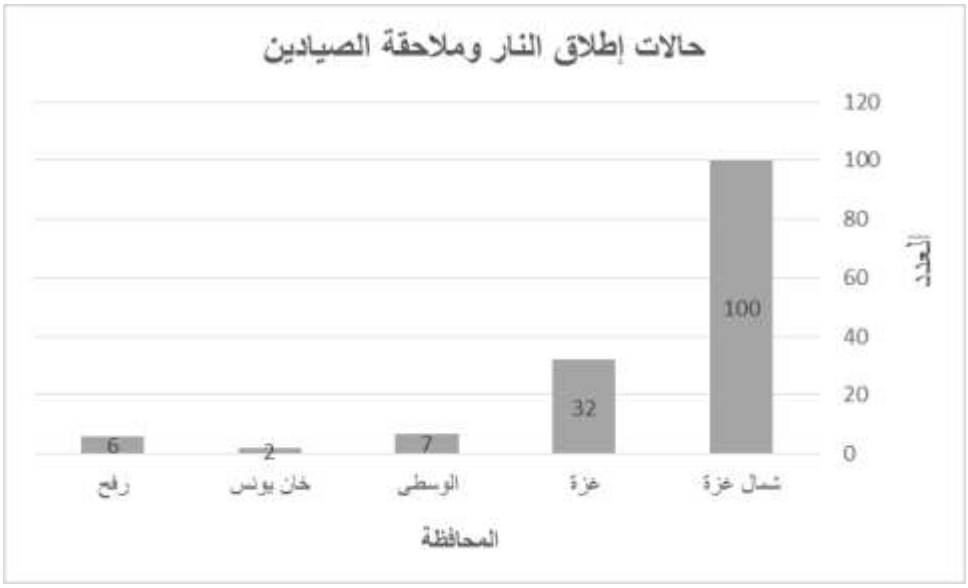

ثانياً: اعتقال صيادين

اعتقلت قوات الاحتلال خلال الفترة التي يتناولها التقرير (22) صياداً فلسطينياً، خلال مزاولتهم مهنة الصيد ضمن المسافة المسموحة، وتخلل اجراءات الحجز والاعتقال امتهان لكرامة الصيادين، وتهديد لحياتهم وسلامتهم الشخصية، حيث كانت قوات الاحتلال تفرض عليهم خلع ملابسهم والقفز في مياه البحر والسباحة نحو زوارق الاحتلال ليتم احتجازهم واعتقالهم دون أي اسباب حقيقية.

ثالثاً: اتلاف أدوات ومعدات الصيد واحتجاز قوارب الصيد

خلال الفترة التي يتناولها التقرير استولت القوات البحرية الاسرائيلية على (9) قوارب صيد بعد اعتراضها في عرض البحر اثناء مزاولة عدد من الصيادين عملهم، ما ادى الى حرمانهم من مصدر رزقهم، وحقهم في ممارسة العمل وتحسين ظروف حياتهم، وتأتي هذه الانتهاكات ضمن سياسة الهدف منها تضيق الخناق على الصيادين واعاقة عملهم كما اسفرت الاعتداءات المتكررة لقوات الاحتلال عن اتلاف أدوات ومعدات الصيد، حيث رصد المركز (24) حالة اعتداء تم خلالها **اتلاف أدوات ومعدات الصيد** لتزيد من معاناة الصيادين وتحملهم تكاليف اضافية.

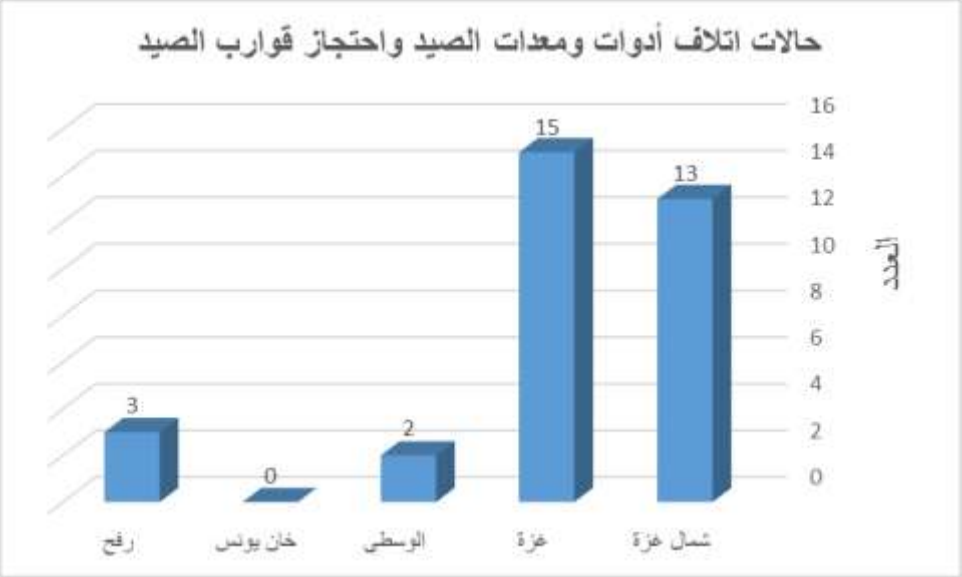

القصف الصاروخي والمدفعي

هاجم الطيران الحربي الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير، عدة مواقع في قطاع غزة، ما أسفر عن الحاق اضرار مادية في منازل ومنشآت مدنية. كما بثت عمليات القصف حالة من الرعب والهلع في نفوس السكان المدنيين، لاسيما الأطفال والنساء منهم. وحسب توثيق مركز الميزان لحقوق الإنسان فقد سجل وقوع (28) حالات قصف صاروخي ومدفعي ما أسفر عن مقتل (7) اشخاص وإصابة (12) اخرين بجروح مختلفة، من بينهم (5) أطفال.

جدول يوضح عدد ضحايا حالات القصف الصاروخي والمدفعي خلال العام 2013

حالات القصف المدفعي والصاروخي خلال العام 2013				
الأطفال منهم	الجرحى	الأطفال منهم	عدد القتلى	عدد الحالات
5	12	1	7	28

جدول يوضح الاضرار التي لحقت بممتلكات السكان المدنيين خلال العام 2013

نوع الانتهاك	حجم الضرر			العدد
	كلي	جزئي بالغ	جزئي	
منازل سكنية	1	1	13	15
منشأت	0	0	11	11
مركبات	0	0	1	1

يستعرض التقرير عدد من حالات القصف الصاروخي والمدفعي خلال العام 2013 كما يلي:

قصف دفيئة زراعية وتدميرها بالكامل شمال قطاع غزة

قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، بصاروخ، عند حوالي الساعة 22:35 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2013/4/2، دفيئة زراعية، يملكهما المواطن: فرج حسين خميس أبو ربيع (43 عاماً)، وتقع على بعد 1500 متراً من حدود الفصل الشمالية جنوبي غرب القرية البدوية شمال شرق بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، ما أسفر عن تدميرهما بالكامل، حيث تضررت الدفيئة التي تبلغ مساحتها 1000 متراً، ومحصول البندورة المزروع فيها بشكل كلي، وغرفة بئر مياه–يحمل الرقم 188–يغذي 50 دونماً من الأراضي الزراعية المحيطة بالمياه، دون وقوع إصابات.

إصابة سيدة واضرار في عدد من المنازل نتيجة قصف قوات الاحتلال ارض زراعية

قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 3:45 فجر الاثنين الموافق 2013/6/24، حقل للزيتون يقع في حي التعابين بقرية الزوايدة، ويعود ملكية الحقل لعائلة أبو زايد، وقد تسبب القصف في إحداث حفرة كبيرة، كما أوقع أضرار في المنازل السكنية المجاورة، حيث تضرر عدد من المنازل أضراراً جزئية، جراء تكسر في النوافذ والأبواب، وتضررت مركبة بشكل جزئي، وأصيبت ألاء جهاد أحمد العيماوي البالغة من العمر (20 عاماً)، بكسور في القدم اليسرى، حيث سقطت داخل منزلها والقريب من مكان القصف، ونقلت إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، كما تضررت شبكة الكهرباء حيث تضرر حوالي (140 متر) كابلات من شبكة التيار الكهربائي، وعمود خشب، وعمود للضغط العالي، وإنقطع التيار الكهربائي عن حوالي (400 منزل).

اضرار في منزل واصابة أحد ساكنيه نتيجة قصف طائرات الاحتلال ارض خالية في المنطقة

أطلقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي النفاثة، صاروخاً واحداً، عند حوالي الساعة 2:20 من فجر يوم الأربعاء الموافق 2013/8/14، تجاه أرض منطقة فارغة–أرض سبق تجريفها تبعد مسافة 500 متراً عن حدود الفصل الشمالية–جنوب شرق معبر بيت حانون (إيرز)، في بيت حانون بمحافظة شمال غزة. ما أسفر عن تضرر منزل المواطن: عطا حسن عبد الله شبات، الكائن نهاية شارع السلطان عبد الحميد الثاني غربي بيت حانون، بشكل طفيف، وإصابة ابنه: محمد (25 عاماً) بجرح في اليد اليسرى نتيجة تحطم زجاج النوافذ. وتفيد التحقيقات الميدانية أن القصف جاء بشكل مفاجئ تزامن مع انتظار مئات الفلسطينيين للإفراج عن (15) معتقلاً فلسطينياً من سكان قطاع غزة، "ضمن صفقة ضمت (26) معتقلاً اعتقلوا قبيل توقيع اتفاق أوسلو ومجيئ السلطة الفلسطينية في العام 1994"، حيث تواجد ذوي الأسرى على حاجز الجمارك قرب المعبر، وعلى مسافة تقدر بـ400 متراً غربي مكان القصف، وهو الأمر الذي أفزعهم لا سيما الأطفال والنساء منهم.

طائرات الاحتلال تقصف مزرعتي دواجن واغنام شرق خان يونس

قصفت طائرات الاحتلال الحربية، بصاروخين على الأقل، عند حوالي الساعة 8:14 مساء الثلاثاء الموافق 2013/11/19، مزرعتين متجاورتين في منطقة حي المنارة، جنوب شرق خان يونس. إحداهما للدواجن تبلغ مساحتها 400 م2، وكان بها 3500 صوص، والثانية مخصصة للأغنام تبلغ مساحتها 550 م2، وكان بها 15 رأس غنم، أسفر القصف عن تدمير المزرعتين دون الإبلاغ عن وقوع إصابات. وتعود ملكية المزرعتين لورثة المرحوم الحاج جمعة بدر إسماعيل إصليح، ويعتاش من العمل في المزرعتين اربعة عائلات قوامها 40 فرداً.

وحول هذا الحادث افاد المواطن أحمد جمعة اصليح للمركز بما يلي:

املك انا وأشقائي فتحي (42 عاماً)، ومحمد (38 عاماً)، وعبد المنعم (37 عاماً)، مزرعتين احداهما لتربية الدواجن، والثانية لتربية الأغنام ورثناها عن والدنا، وهما متجاورتين ويقعان في حي المنارة جنوب شرق محافظة خان يونس، جنوب قطاع غزة، ويبعدان عن الشريط الحدودي الفاصل مسافة تقدر بحوالي 5 كيلو متر. وأعمل انا وأشقائي بهما منذ 20 عام تقريباً، وهما مصدر رزقنا الوحيد، ويعتاش من دخلهما أربع عائلات قوامها 45 فرداً، وهم: أسرتي وهي مكونة من 8 أفراد، وأسرة شقيقي فتحي وعددهم 15 فرداً، وأسرة شقيقي محمد وعددهم 11 فرداً، وأسرة شقيقي عبد المنعم وعددهم 11فرداً. عند حوالي الساعة 6:15 مساء يوم الثلاثاء الموافق 2013/11/19، انتهيت من عملي في المزرعتين وعدت الى منزلي الكائن في منطقة معن شرق خان يونس، حيث يبعد منزلي عن مكانهما مسافة 2 كيلومتر تقريبا من الناحية الجنوبية. وبعد حوالي ساعتين من وصولي الى المنزل، سمعت صوت تحليق للطائرات الحربية الاسرائيلية في الأجواء، تبعه صوت دوي انفجارات في حي المنارة. وبعد عدة دقائق من صوت الانفجارات اتصل بي أحد الاصدقاء من سكان حي المنارة، وأبلغني بان الطائرات الاسرائيلية قصفت المزرعتين. توجهت على الفور على دراجة نارية الى المكان، ولدى اقترابي شاهدت تجمهر لعدد من المواطنين بالقرب من المزرعتين، وعندما وصلت بدأت أتفقد اثار القصف، فشاهدت المزرعتين مدمرتين بالكامل، علماً بان مزرعة الدواجن مقامة على مساحة 400 متر مربع، ومسقوفة بألواح الاسبستوس، وكان بها 3500 صوص، اما مزرعة الاغنام فكان بها 15 رأس من الأغنام، وهي مقامة على مساحة 600 متر مربع، ومسقوفة أيضاً بألواح الاسبستوس. وقد ادى القصف الى نفوق الصيصان ورؤوس الأغنام بالكامل، بالإضافة الى تدمير كافة محتويات المزرعيتن من فقاسات وعددها(30)، ووحدات تدفئة عددها (60)، ومشربيات للمياه عددها (80)، و(50) وعاء للأعلاف، و(10) أنابيب غاز كبيرة، وأكياس بها أعلاف وزنها (5) طن تقريباً، وقد قدرت الخسائر التي لحقت بالمزرعتين مبلغ خمسون الف دولار امريكي تقريباً.

الاعتقال والحجز التعسفي

واصلت قوات الاحتلال سياسة الاعتقال التعسفي بحق الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع أو من خلال مطاردة الصيادين واختطافهم من عرض البحر. أو من خلال استخدام المعابر كمصائد للفلسطينيين حيث تستغل حاجتهم الماسة للسفر لغرض العلاج فتعتقلهم أو تبتزهم بالرغم من إصدارها التصاريح اللازمة لهم.

وفي هذا السياق اعتقلت خلال الفترة التي يغطيها التقرير (111) فلسطينياً، من بينهم (39) طفلاً. كما بلغ عدد المعتقلين من الصيادين (22) صياد اعتقلوا بعد مطاردتهم في عرض البحر، و(16) اخرين تم اعتقالهم عند معبر بيت حانون ايرز، خلال محاولتهم السفر لغرض العلاج او التجارة بالرغم من حصولهم على التصاريح اللازمة لهم.

عدد حالات الاعتقال والمعتقلين خلال العام 2013 (براً وبحرا)			
العنوان	عدد حالات الاعتقال	عدد المعتقلين	الأطفال منهم
تسلل	36	73	35
مرضى	6	6	0
صيادين	9	22	4
تجار	2	2	0
مرافق مريض	5	5	0
مرور	2	3	0
المجموع	60	111	39

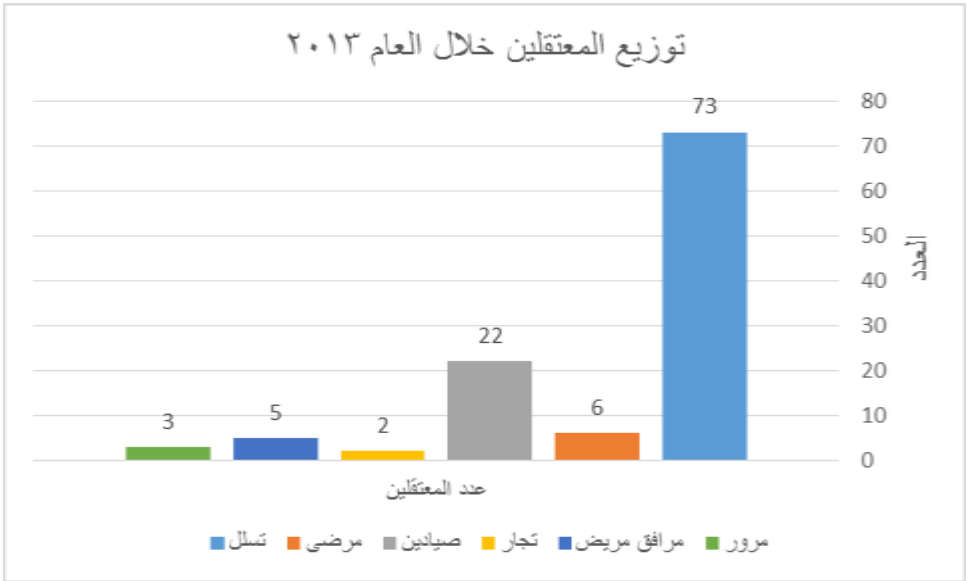

جدول يوضح عدد حالات الاعتقال والمعتقلين خلال العام 2013 (براً وبحرا)

عدد حالات الاعتقال والمعتقلين خلال العام 2013 (براً وبحرا)			
الشهر	عدد حالات الاعتقال	عدد المعتقلين	الأطفال منهم
يناير	12	27	9
فبراير	13	25	15
مارس	3	3	3
أبريل	5	7	3
مايو	4	6	1
يونيو	3	7	0
يوليو	4	4	0
أغسطس	3	7	0
سبتمبر	6	12	3
أكتوبر	2	3	0
نوفمبر	5	10	5
ديسمبر	2	2	0
المجموع	62	113	39

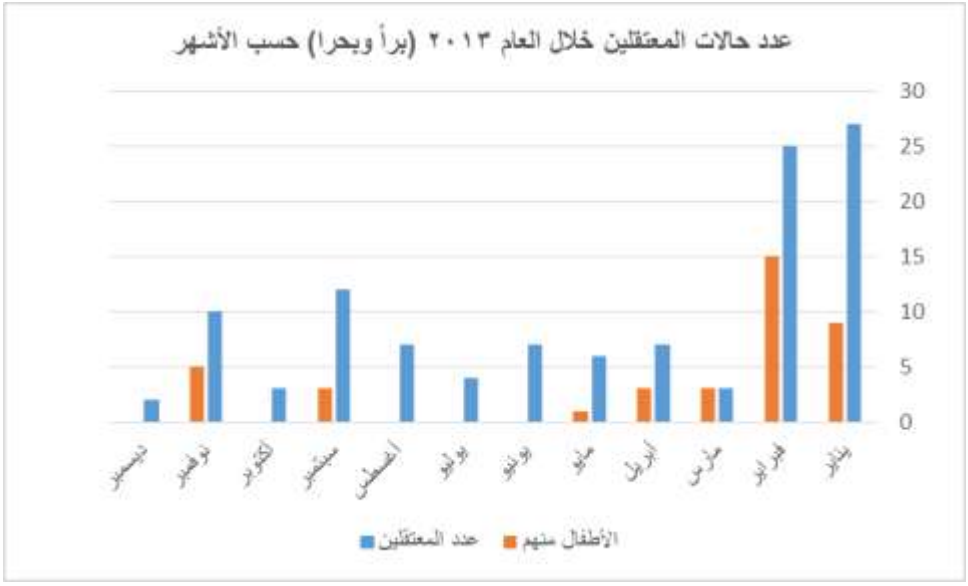

عدد المعتقلين خلال الفترة من العام 2011 -2013

عدد المعتقلين خلال الفترة من العام 2011 -2013			
العنوان	2011	2012	2013
تسلل	11	53	70
مرضى	7	4	5
صيادين	43	87	25
تجار	1	1	2
مرافق مريض	1	1	5
مرور	0	1	4
المجموع	63	147	111

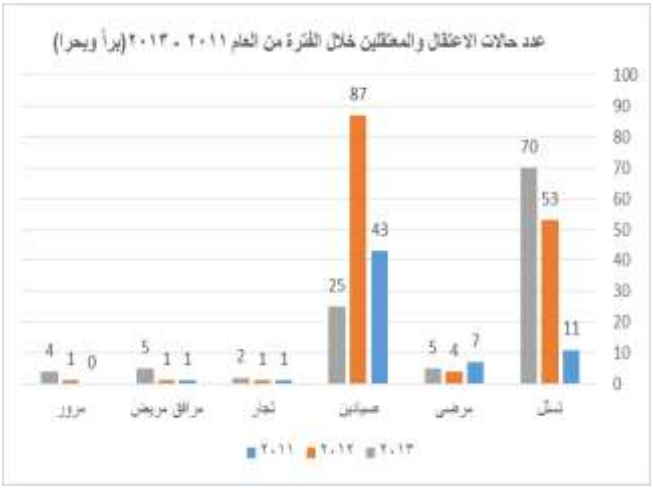

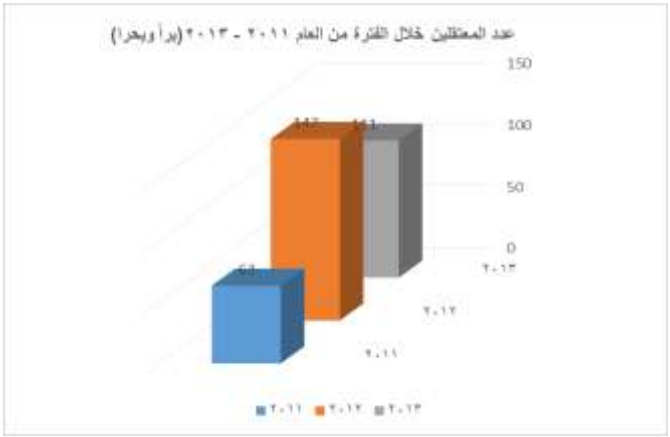

عدد المعتقلين خلال العام 2013، حسب المحافظة

عدد المعتقلين خلال العام 2013، حسب المحافظة					
العنوان	شمال غزة	غزة	الوسطى	خان يونس	رفح
تسلل	6	18	48	0	1
مرضى	5	0	0	0	0
صيادين	12	8	0	0	2
تجار	2	0	0	0	0
مرافق مريض	5	0	0	0	0
مرور	4	0	0	0	0
اعتقال من البحر	0	3	0	0	0
المجموع	34	29	48	0	2

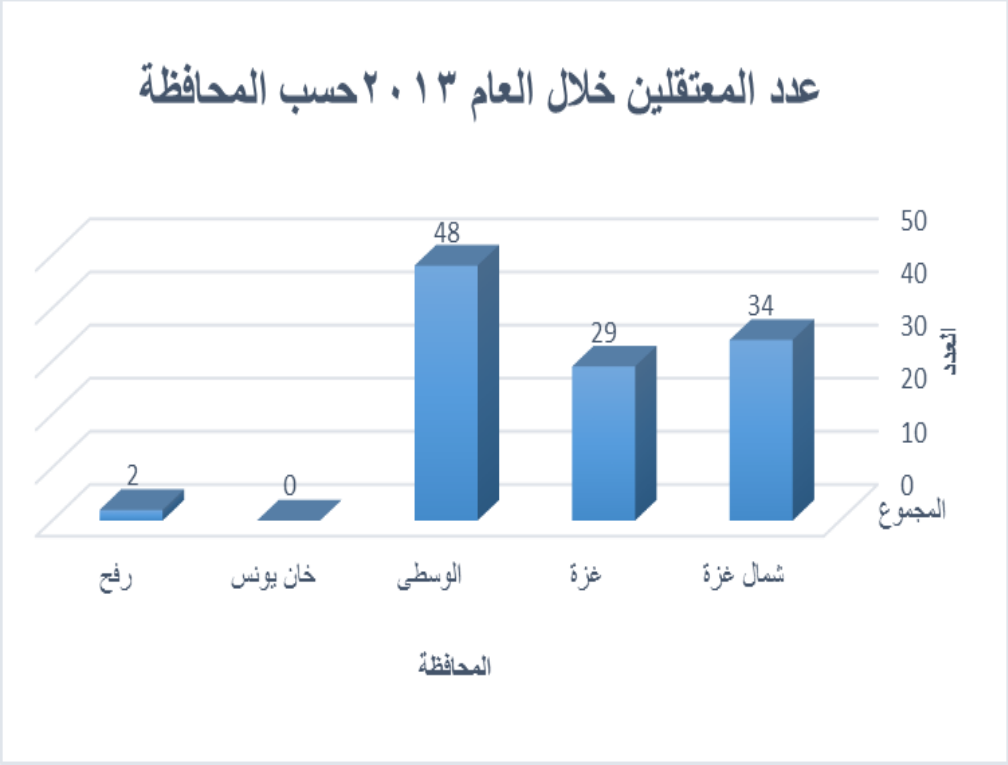

النقل القسري

أبعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال الفترة التي يتناولها التقرير اثنين من المعتقلين الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية الى قطاع غزة، ويمثل تنفيذ قرار الابعاد انتهاكاً جسيماً لقواعد القانون الدولي، وخاصةً القانون الدولي الإنساني. ووفق المعلومات المتوفرة لدى المركز فان قوات الاحتلال ابعدت عند حوالي الساعة 20:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2013/7/4، المعتقل: اياد أبو فنونة (30 عاماً)، إلى قطاع غزة. وتفيد المعلومات الميدانية أبو فنونة هو أسير محكوم لمدة 35 عاماً، وحرر ضمن صفقة شاليط (وفاء الأحرار)، إلا أن قوات الاحلال أعادت اعتقاله في العام 2012، وبعد إضراب عن الطعام عرضت عليه المحكمة الإسرائيلية الإبعاد الى قطاع غزة لمدة (10) سنوات. ضمن اتفاق لا يضع أي خيارات أمامها سوى التنازل عن جزء من حقوقها التي يكفلها القانون الدولي ومعايير حقوق الإنسان. وبالنظر إلى أن حقوق الإنسان غير قابلة للتفاوض أو الانتقاص أو حتى التنازل عنها. كما أبعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي، صباح يوم الخميس الموافق 2013/8/22، المعتقل أيمن يوسف أحمد أبو داوود (37 عاما)، الى قطاع غزة، حيث تم اعتقاله بتاريخ 13 شباط/ فبراير 2012، من منزله بالخليل، بعد إطلاق سراحه ضمن صفقة شاليط (وفاء الأحرار) بأربعة أشهر فقط، وخاض إضرابا عن الطعام لمدة 40 يوماً، حتى وافق الاحتلال على إطلاق سراحه بالإبعاد إلى غزة لمدة 10 سنوات، وكان الاحتلال مصمما على اعادة حكمه السابق وهو 28 عاماً. وبذلك يكون أبو داود هو الأسير الرابع الذي يبعد إلى قطاع غزة، حيث كانت قوات الاحتلال قد أبعدت كلا من: الأسيرة المحررة ضمن صفقة شاليط نفسها هناء الشلبي من جنين إلى قطاع غزة لمدة ثلاث سنوات، والأسير أيمن الشراونة، من الخليل في 17 آذار 2013، بعد أن خاض إضرابا مفتوحا عن الطعام لمدة ثمانية شهور ونصف متواصلة وكاد أن يفقد حياته، ثم تلا ذلك إبعاد الأسير إياد عطا أبو فنون من بيت لحم في 4 تموز 2013 لمدة عشرة سنوات حيث كان قد أعيد اعتقاله في 20 نيسان 2012.

الخاتمة

يظهر التقرير استمرار الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني، من خلال استمرار أعمال القتل وإطلاق النار دون تمييز وتعمد إيذاء المدنيين. واستمرار الاعتداءات الموجهة ضد الصيادين، واستمرار حرمانهم من الصيد من خلال منعهم من تجاوز مسافة تتراوح بين ثلاثة وستة أميال بحرية، بما في ذلك اعتقالهم والاستيلاء على مراكبهم. كما أظهر استمرار الممارسات الهادفة إلى فرض منطقة أمنية عازلة، أعلنت قوات الاحتلال أنها تبلغ 300 متراً على امتداد حدود القطاع فيما وصلت إلى حوالي 1000 م على أرض الواقع. وتكرار استهداف التجمعات السلمية.

ويظهر التقرير ارتكاب قوات الاحتلال الإسرائيلي لانتهاكات خطيرة لمبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني. كما يورد التقرير في أكثر من موضع إحصاءات وأرقام لأعداد الضحايا والخسائر التي لحقت بالسكان المدنيين وممتلكاتهم.

مركز الميزان يجدد استنكاره استمرار وتصاعد الانتهاكات الإسرائيلية الموجهة ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة واستمرار القيود التي تفرضها على السكان في إطار الحصار الشامل الذي ينتهك جملة حقوق الإنسان بالنسبة لهم. كما يجدد استنكاره للانتهاكات الموجهة ضد الصيادين. واستمرار حرمان المرضى من حقهم في الوصول إلى المستشفيات، ومواصلة الاعتقالات السياسية والاستهداف المنظم لعمال جمع الحصى. والمركز يشدد على أن استمرار الحصار يشكل مساساً جوهراً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة، ويلعب دوراً أساسياً في تدهور الأوضاع الإنسانية، حيث تتفاقم المشكلات الاجتماعية وتتدهور مستويات المعيشة في ظل ارتفاع معدلات البطالة والفقر في صفوف السكان.

مركز الميزان لحقوق الإنسان يرى في مضي قوات الاحتلال الإسرائيلية قدماً في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان انعكاساً طبيعياً لعجز المجتمع الدولي عن القيام بواجباته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي قطاع غزة على وجه الخصوص. وأن عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ خطوات فاعلة شجع تلك القوات على مواصلة انتهاكاتها.

مركز الميزان يطالب المجتمع الدولي بالتحرك الفوري والفعال لوقف الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، وضمان مرور المواد الضرورية لإعادة الإعمار، والأغذية والأدوية والملابس والوقود، والسماح بحرية الحركة لسكان القطاع. والمركز يؤكد على أن العقوبات الجماعية الإسرائيلية تتسبب بانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وتشكل مخالفات جسيمة لمبادئ القانون الدولي الإنساني، تصل إلى حدود الجرائم ضد الإنسانية.

ويجدد مركز الميزان مطالبته المتكررة للمجتمع الدولي بضرورة التحرك العاجل والفاعل لوقف انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. والعمل على تطبيق العدالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وملاحقة مجرمي الحرب من الإسرائيليين ومن أمروا بارتكاب هذه الجرائم وتقديمهم للعدالة.

والمركز يشدد على ضرورة إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي ميزت سلوك المجتمع الدولي تجاه انتهاكات حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انتهى